

التحقيق في الممارسات الجنائزية النوبية لدى المجتمعات الهامشية: أدلة جديدة من مقبرة كرمة في منطقة جنس

جوليا بودكا*

تعريب/ تسنيم الحاج

المستخلص

يظل تحديد سياق بقايا ما يُسمى بثقافة كرمة شمال الشلال الثالث تحديًا محوريًا في علم آثار منطقة وادي النيل الأوسط (السودان الحديث). حيث ركزت الدراسات السابقة على المراكز الكبرى مثل صاي والمقابر الواقعة في منطقة بطن الحجر. بينما تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بمعالجة الإشكاليات المرتبطة بالفهم الأولي للثقافات النوبية والرؤية المتحيزة للعلاقات النوبية-المصرية. وتحمل الدراسات الإقليمية مثل هذه الدراسة التي تركز على المناطق النائية المحيطة بالمعقل الشمالي لمملكة كرمة في صاي، إمكانات كبيرة لتحقيق فهم أكثر واقعية للديناميكيات الاجتماعية المعقدة والتفاعلات الثقافية التي سادت خلال العصر البرونزي (نحو 1200–1800 قبل الميلاد).

تهدف هذه الورقة لعرض النتائج الأولية للحفريات في مقبرة كبيرة ترجع لفترة كرمة، وتقع على ضواحي صاي، وقد تم استخدامها بشكل مستمر من فترة كرمة الوسطى حتى فترة كرمة الكلاسيكية، وتُظهر أوجه شبه وثيقة مع المقابر الموجودة في منطقة بطن الحجر. مما يوفّر فهماً أعمق للممارسات الجنائزية المحلية في مجتمعات كرمة الريفية، وأنماط وجود أو فقد المرفقات المستوردة داخل هذه المجتمعات، مما يُظهر مدى الازدهار المحلي والترابط الإقليمي الواسع لهذه المجموعات.

المقدمة

تتمتع العلاقات واللقاءات الثقافية بين مصر والنوبة بتاريخ طويل ومتنوع، ويشكل تفسير الأدلة الأثرية تحديات جمة.¹ وتشهد هذه المنطقة على تفاعلات وتأثيرات متبادلة مختلفة شملت أيضاً فترات من العدوان، والإمبريالية، والسيطرة.² وكشفت أعمال التنقيب الأثرية الحديثة أن مملكة كرمة التي كانت عاصمتها كرمة عند الشلال الثالث، تُعد دولة إفريقية مبكرة مهمة، تتميز بإنجازات سياسية وعسكرية وتقنية كبيرة. ولقد تم التقليل من شأن هذه الإنجازات لفترة طويلة وذلك بسبب التحيزات السابقة التي اتخذت من المنظور المصري مركزاً لها.³

الدراسات الحالية حول ثقافة كرمة تركز على تعقيد اللقاءات الثقافية خلال فترة كرمة الكلاسيكية مسلطة الضوء على ظاهرة التشابك المادي والجوانب المتنوعة للعلاقات الاجتماعية والثقافية.⁴ وتشير الأدلة من منطقتي جنك وأبو فاطمة المجاورتين لتمبس إلى أن "مجتمعات كرمة شهدت تأثيرات متباينة للتفاعل النوبي-المصري طوال العصر البرونزي النوبي وما بعده"⁵. وعليه أصبح من الضروري دراسة التنوع الثقافي لوادي النيل الأوسط خاصة في المناطق الريفية.⁶

تعد منطقة امتياز البحث التابعة لمشروع مسح جامعة ميونيخ في عطب إلى فرقة (MUAFS) إحدى هذه المناطق الريفية، حيث تغطي امتداداً من النيل يشمل جزءاً مختلفاً بين عطب وفرقة في شمال السودان. ويمكن اعتبار هذه المنطقة الواقعة جنوب شلال الدال مباشرةً والتي تم مسحها سابقاً في سبعينيات القرن الماضي من قبل

*Julia Budka – LMU Munich, Egyptian Archaeology - Julia.Budka@lmu.de.

¹See, e.g., Williams 2018, 99; Raue 2019; Manzo 2022.

²Smith2003; van Pelt 2013; Morris 2018; Smith2021.

³Bonnet 2019; Williams 2021; Emberling, Minor 2022.

⁴See, e.g., Minor 2012; Akmenkalns 2018; Williams 2018; 2021; Miniaci 2019; Walsh2020, 323.

⁵Akmenkalns 2018, xiv.

⁶ See as a recent study Walsh2022.

مصلحة الآثار السودانية تحت إشراف وحدة الأبحاث الأثرية الفرنسية بقيادة أندريه فيلا⁷، منطقة "هامشية" مقارنة بالمركزين الحضريين عمارة غرب⁸ وجزيرة صاي⁹ خلال الفترة الاستعمارية للمملكة الحديثة.

يعمل مشروع (DiverseNile) التابع للمجلس الأوروبي للبحوث (ERC) منذ عام 2020 على تقييم الظروف المعيشية الخاصة داخل «فضاء الاتصال» لمنطقة النيل الأوسط خلال العصر البرونزي¹⁰، وذلك من خلال مقارنته مع المراكز الحضرية، كما يعمل على إعادة بناء «السير الذاتية للمناظر الطبيعية» التي شكلها البشر وأنشطتهم وتقنياتهم وموادهم وحيواناتهم¹¹. ويقدم المشروع مقارنة جديدة للدراسة الإقليمية في وادي النيل الأوسط تركز على هذه السير الذاتية لفضاء الاتصال، وتكشف التفاعلات بين الإنسان والمناظر الطبيعية في بيئة حدودية هامشية¹².

الهدف الاساسي لهذه الورقة هو عرض النتائج الأولية لمقبرة تعود لكرمة تم اكتشافها حديثاً، وذلك كوسيلة لتعميق فهم الممارسات الجنائزية في المجتمعات الهامشية. وبما أن صاي كانت تمثل المعقل الشمالي البارز في المنطقة الواقعة جنوب بطن الحجر، فإن المناطق النائية المحيطة بها تحظى باهمية قصوى لتقييم الامتداد الشمالي لمملكة كرمه. ومن المعروف أن النوبة السفلى خلال فترة كرمه الكلاسيكية اتسمت بالتشابه الثقافي بين المجموعات النوبية المختلفة والمصريين¹³، ولكن فهمنا للممارسات الاجتماعية للمجتمعات الهامشية الواقعة في أعلى النيل من بطن الحجر أي بين الشلالين الثاني والثالث، لا يزال محدوداً ويتطلب المزيد من البيانات من كلٍ من مواقع الاستيطان والمقابر.

تتناول الاجزاء اللاحقة ما إذا كانت المقبرة المكتشفة حديثاً في جنس تحمل أوجه تشابه مع المراكز الكرمية الرئيسية في صاي ومدينة كرمه، أو ما إذا كانت تشبه مقابر أخرى في المناطق الهامشية مثل بطن الحجر. كما ستتم مناقشة السمات المميزة والاستراتيجيات المحلية الخاصة بهذه المجتمعات¹⁴ ويبدو ان المرفقات الجنائزية لمجتمع كرمه الريفي في جنس توثق الهويات الهامشية ضمن فضاءات التواصل الديناميكية، وتشير كذلك إلى الأدوار المتغيرة المحتملة التي لعبتها المنطقة داخل شبكات التجارة الكرمية مع إمبراطورية الهكسوس.

وجود كرمه في منطقة عطب الى فرقة

الهدف الأساسي لمشروع التنوع في وادي النيل (DiverseNile) هو إعادة بناء السير الذاتية لفضاءات الاتصال في منطقة النيل الأوسط، متجاوزاً الفئات الثقافية التقليدية الراسخة، من أجل تقديم رؤى جديدة حول الديناميكيات القديمة للفضاءات الاجتماعية¹⁵. ويُعدّ من الضروري في هذا السياق دراسة كلٍ من مواقع الاستيطان والمقابر داخل منطقة امتياز مشروع بعثة جامعة ميونخ الاثرية (MUAFS)، إذ إن الدراسات السابقة غالباً ما أدت إلى تحيز جنائزي، لأن ثقافة كرمه شمال الشلال الثالث لم توثق بشكل كبير حتى الآن إلا من خلال المقابر فقط¹⁶.

في منطقة امتياز مشروع بعثة جامعة ميونخ الاثرية (MUAFS) تم تسجيل معسكرات ومستوطنات ومقابر مرتبطة بثقافة كرمه على ضفتي النهر بين عطب وفرقة¹⁷. وفيما يتعلق بالمستوطنات، تحظى الهياكل الحجرية والأكواخ في منطقة عطب غرب بأهتمام خاص؛ إذ ترتبط بكل من الاواني الفخارية الناعمة من كرمه الكلاسيكية والفخار على الطراز المصري من الأسرة الثامنة عشرة، مما يجعل انتمائها الثقافي غير واضح¹⁸. وتجد في هذه المواقع ذات العمارة الحجرية الجافة الممتدة على طول القناة القديمة الرئيسية للنيل في المنطقة أوجه تشابه وثيقة

⁷ Vila 1976a, b; 1977a, b.

⁸ Spencer 2017; see also Stevens, Garnett 2017.

⁹ Budka 2020a.

¹⁰ Following the concept of 'contact spaces' by Stockhammer, Athanassov 2018.

¹¹ Kolen, Renes 2015.

¹² Budka 2019a.

¹³ See Weglarz 2017 with references.

¹⁴ Cf. Lemos, Budka 2021; Walsh 2022.

¹⁵ Budka 2019a; 2020b.

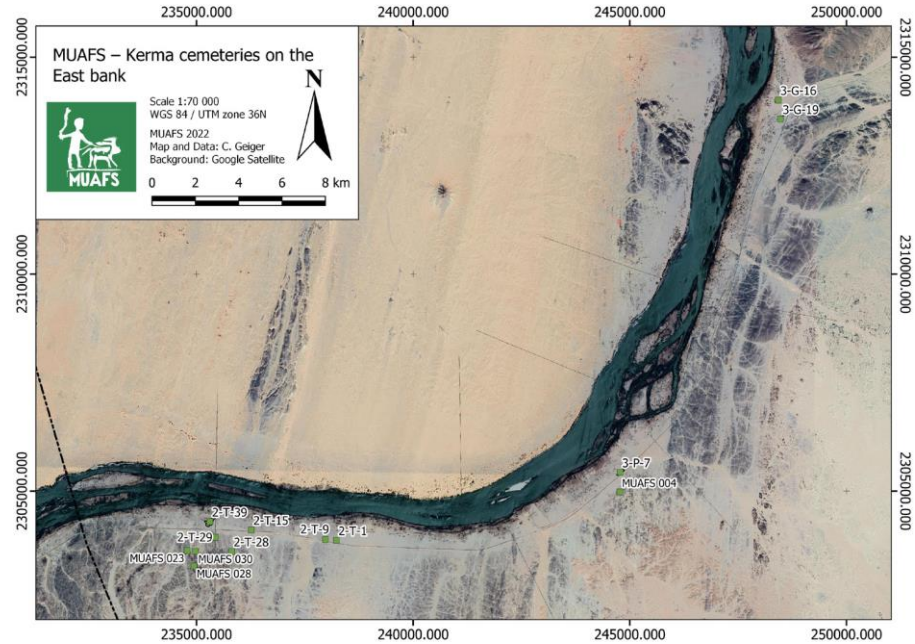
¹⁶ See Williams 2018.

¹⁷ Budka 2019a; 2020b.

¹⁸ Budka 2019a, 24-25.

مع ما يُعرف بأكوخ الحراسة في مناطق أبو صير ومرجيسا وجمي.¹⁹ ومما له أهمية خاصة موقع استيطاني في عطب غرب (AtW 001)، حيث كشفت الحفريات الاختبارية في عام 2022 عن تشابه وثيق مع الموقع (2-R-18) في منطقة عمارة غرب²⁰. وقد استُخدم كلا الموقعين بشكل أساسي خلال أوائل الأسرة الثامنة عشرة، ولكن قد يعود تأسيس الموقع AtW 001 إلى فترة كرمة الكلاسيكية. وتثير الثقافة المادية المختلطة والصلة المحتملة لهذين الموقعين بأنشطة تعدين الذهب تساؤلات متعددة حول الأنشطة والممارسات الاجتماعية في المنطقة باعتبارها فضاء تواصل ديناميكي مشترك بين النوبيين والمصريين²¹.

أما المقابر المرتبطة بثقافة كرمة فهي أكثر انتشاراً على الضفة الشرقية لمنطقة امتياز مشروع بعثة جامعة ميونخ الاثرية (MUAFS) (الشكل 1). وقد لاحظ كيروان وفيلما سابقاً مقابر تالية كبيرة تعود لكرمة في السهول الرملية في كوشة شرق وفركة شرق والتي تعرّض معظمها للنهب و/أو التدمير.²² تم تفسير إحدى المقابر في كوشة على أنها تُظهر ارتباطاً بكلٍ من ثقافة المجموعة C وثقافة كرمة.²³ كما يعتبر وجود ما يُعرف بـ القبور القُبابية و القبور الشَّقِيَّة (cleft tombs) والتي تم توثيقها جيداً في مناطق الشلالات أمراً مهماً وذو دلالة.²⁴ وتوجد هذه القبور بشكل شائع بالقرب من المقابر التالية الكرمية على النتوءات الصخرية في منطقة عطب الى فركة. ووفقاً للقي السطحية فغالبا ما أعيد استخدام هذه المواقع خلال فترتي المملكة الحديثة و الفترة النيبية (على سبيل المثال: المواقع 2-T-28 و 2-T-29). ومن المحتمل ان يعكس التنوع الكبير للأثار الجنائزية التي تعود للعصر البرونزي في منطقة امتياز مشروع بعثة جامعة ميونخ الاثرية MUAFS الديناميكيات الاجتماعية والتسلسل الهرمي داخل مجتمعات كرمة في هذه المنطقة، وربما علاقاتها مع المجموعات النوبية الأخرى.



الشكل 1- خريطة مقابر كرمة في منطقة امتياز مشروع MUAFS (حالة 2022). الخريطة: كابتان جايجر مشروع DiverseNile.

تكتسب مواقع كرمة داخل منطقة امتياز مشروع (MUAFS) أهمية كبيرة لفهم مسألة توسع مملكة كرمة بالإضافة الى المظاهر الثقافية لما كان يُوصف سابقاً بـ(كرمة الريفية). وكما لاحظت بريجيت غراتيان، فإن تحديد

¹⁹ Nordström 2014, 138-140.

²⁰For details see Budka 2022 for AtW 001; Stevens, Garnett 2017 for 2-R-18.

²¹See Budka 2022.

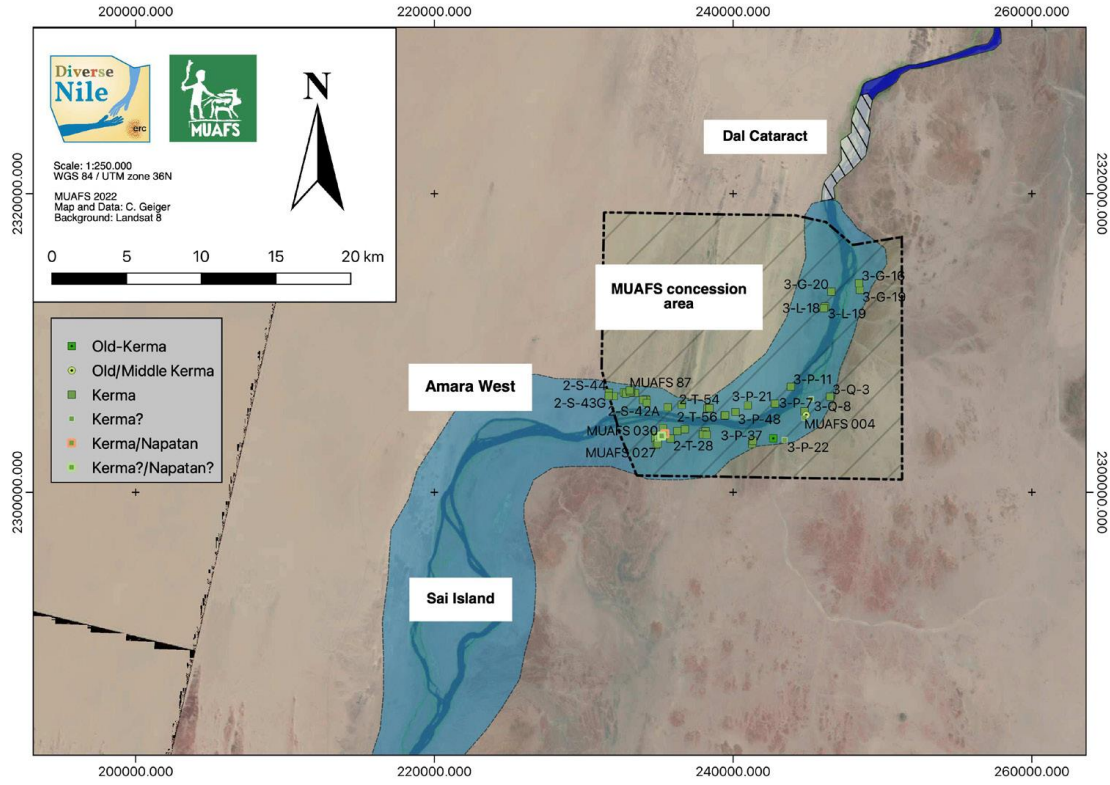
²²Kirwan 1939, 19, 27; Vila 1976a, 36 (3-G-16); 38-40 (3-G-19); 1976b, 89 (3-P-7).

²³See Gratien 1978, 65, fig. 16.

²⁴ See e.g. Paner, Borowski 2007.

حدود مملكة كرمة وبشكل عام تحديد البقايا الثقافية الكرمية شمال الشلال الثالث يُمثل تحدياً كبيراً.²⁵ ومع ذلك أظهر ديفيد إدوارد أن المناطق النائية مثل بطن الحجر تحمل إمكانات كبيرة في هذا الصدد.²⁶

باستثناء مدينة كرمة، تُعدّ صاي (شَعْت) أهم موقع استيطاني لثقافة كرمة في وادي النيل الأوسط، وأحد أقصى المعاقل الشمالية خلال فترة كرمة.²⁷ وقد وصفها ديفيد أوكنور بأنها (عاصمة فرعية للكوشيين) ²⁸. وقد ذُكرت شَعْت (ŠAa.t) في نصوص اللعنة المصرية منذ عصر الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشرة)²⁹. وتشهد المقابر الواسعة التي تمتد من فترة كرمة القديمة إلى كرمة الكلاسيكية، والتي تضم تلالاً جنازية ضخمة تعود لفترة كرمة الكلاسيكية، على وجود مجتمع كبير من النوبيين الكرميين في صاي.³⁰ ولذلك فإن الفهم الاعمق للمناطق المحيطة مباشرة بصاي (الشكل 2) يُعدّ أمراً بالغ الأهمية عند دراسة الجوانب العامة لمملكة كرمة وخاصة نطاقها الشمالي.



الشكل 2- خريطة توضح محيط حضارة كرمة في صاي اعيد بناءها بناءً على الادلة الاثرية لمواقع كرمة. الخريطة: كايتان جايغر مشروع DiverseNile.

وتُعدّ صاي والمناطق المحيطة بها موقعاً مثاليًا لاستكشاف قضايا التفاعلات الثقافية، حيث كانت هذه المنطقة تحديداً هي التي حالت دون التوسع المصري غير المُقيّد نحو الجنوب في بدايات عصر الدولة الحديثة. ومن المعروف أنّ الملك أحمس الثاني نب-بَحْت-رَع³¹ شارك في عدة حملات نوبية، ورغم أن المواقع الدقيقة لمعاركه العسكرية غير معروفة، فمن المرجّح أنه كان قللاً بشأن الحصن الكرمي في صاي. وهناك أدلة وفيرة على وجود درجة كبيرة من التنوع الثقافي والتشابك الثقافي خلال عصر الدولة الحديثة.³² والأهم من ذلك كان هنالك استيطان مستمر ومتواصل في صاي بين فترتي كرمة والدولة الحديثة، مما يشير إلى أن السكان المحليين عاشوا أولاً تحت حكم حكام كرمة، ثم تحت حكم الملوك المصريين.

²⁵Gratien 2014, 95.

²⁶Edwards 2020.

²⁷ Vercoutter 1986; Gratien 1986.

²⁸O'Connor 1997, 63. For a recent overview of possible internal structures of the Kerma state, favouring the concept of a de-centralized pastoral state, see Walsh2022.

²⁹Devauchelle, Doyen 2009, 34.

³⁰Gratien 1985; Gratien 1986; Morris 2005, 81.

³¹Morris 2005, 70-71.

³² See Budka 2020a.

مقبرة كرمة GiE 003

المقبرة الكرمية التي وثّقها فيلا بالرمز 2-T-39،³³ اعيد تسميتها من قبل مشروع (MUAFS) باسم GiE 003. تقع هذه المقبرة الكبيرة في جنس شرق على أطراف عطب شرق، وتضم ما يُقدّر بحوالي 150 قبراً في مساحة تقارب 200 × 100 متر. ويتطلب تحديد الامتداد الفعلي للمقبرة مزيداً من التحقيق؛ ففي الجزء الشمالي يتداخل الموقع جزئياً مع موقع الاستيطان من القرون الوسطى الذي يحمل الرمز 2-T-43.

في مارس 2022 تم فتح قطاعين حجريين (الشكل 3) في موقع GiE 003. كشفنا عن بقايا متآكلة للهياكل التلية الدائرية على السطح، وكانت مغطاة بشظايا الفخار وعظام بشرية، مما يشير بوضوح إلى تعرضها للنهب في العصور القديمة. ورغم قدم عمليات النهب، إلا أن بعض المدافن الكرمية المكتشفة كانت محفوظة بصورة جيدة، مما اتاح تأريخها استناداً إلى المكتشفات. وقد تم التنقيب عن ما مجموعه 27 حفرة. ومن خلال التحليل الطبقي وتحليل الفخار، يمكن طرح فرضيات حول التطور المكاني والزمني للموقع. ويمثل ما يلي تقييماً أولياً يستند إلى نتائج العمل الميداني، ويشمل دراسة مفصلة لجميع الفخار قام بها المؤلف، لكنه يستثني الدراسات البيوأثرية لعظام الإنسان والحيوان وكذلك البقايا النباتية. ويقوم رينان ليموس بدراسة اللقى الصغيرة من موقع GiE 003 وسيقدمها بالتفصيل في سياق آخر.

النتيجة الأبرز للتنقيب هي تأريخ القطاع الحفري الجنوبي (القطاع الحفري 2) إلى فترة كرمة الوسطى (حوالي 1750–2000 قبل الميلاد)، والقطاع الحفري الشمالي (القطاع الحفري 1) إلى فترة كرمة الكلاسيكية (حوالي 1500–1750 قبل الميلاد). وتعد هذه النتيجة ذات أهمية خاصة نظراً لعدم وجود اختلافات واضحة بينهما في الهياكل السطحية.

أنواع القبور والأدلة على تأريخ الدفن في القطاع الحفري 2

أسفر القطاع الحفري 2 عن خمس حفر دائرية كبيرة تعود إلى فترة كرمة الوسطى (الشكل 4). وتُعد أبعاد السمة 23 نموذجية، حيث يبلغ قطرها 2.4 متر وعمقها 50 سم. وتميل جدران هذه الحفر الجنازية نحو الداخل قليلاً، بدلاً من أن تكون عمودية. ونتيجة لذلك، يمكن وصف قبور كرمة الوسطى في القطاع الحفري 2 بأنها حفر مخروطية مقلوبة (I-A3) وفقاً لتصنيف فيلا لموقع أكمة غرب.³⁴ كما تم الكشف عن حفرة شبه مستطيلة تقطع إحدى الحفر الدائرية وهي السمة 28، وبها حجرة جانبية (نيش) في المستوى السفلي باتجاه الشرق (السمة 27)، وتتوافق هذه مع نوع II-A2 المعروف في أكمة³⁵.

كما حُفرت ثلاث حفر دائرية أصغر (السمات 22، 24، 25)، وكانت تُستخدم كحفر للقرايين، إذ وُجدت بداخلها عظام حيوانات (على الأرجح أغنام/ماعز) مع غياب البقايا البشرية. وتُعد السمات الصغيرة القريبة من الحفر الرئيسية سمة معروفة في مقابر كرمة الأخرى مثل المقبرة الوسطى في كرمة³⁶ أو مقبرة عكاشة³⁷. فعلى سبيل المثال، تبلغ أبعاد السمة 25 قطرًا قدره 1.3 متر وعمقًا يبلغ 0.2 متر.

قدمت السمة 29 (2.4 × 2 متر، بعمق 0.5 متر) دليلاً واضحاً على النهب القديم، إذ ظهرت حفرة لأصوص وبقايا دفن محفوظة جزئياً تخص الفرد رقم 14 (الشكل 5)، مع وجود بعض الخرز لعقد كان يرتديه المتوفي في موضعه، بالإضافة إلى قطعة معدنية صغيرة.

وفي السمة 26 تم العثور على هيكلين عظميين شبه كاملين لحيوانين، يُرجّح أنهما من الأغنام/الماعز، لكن ذلك يحتاج إلى تأكيد من خلال التحليل لعلم آثار الحيوان. وفي مقابر كرمة في أكمة وعكاشة عُثر بشكل متكرر على قرايين غزلان في الحفر الدائرية التي تعود إلى فترة كرمة الوسطى³⁸.

³³ Vila 1977a, 80.

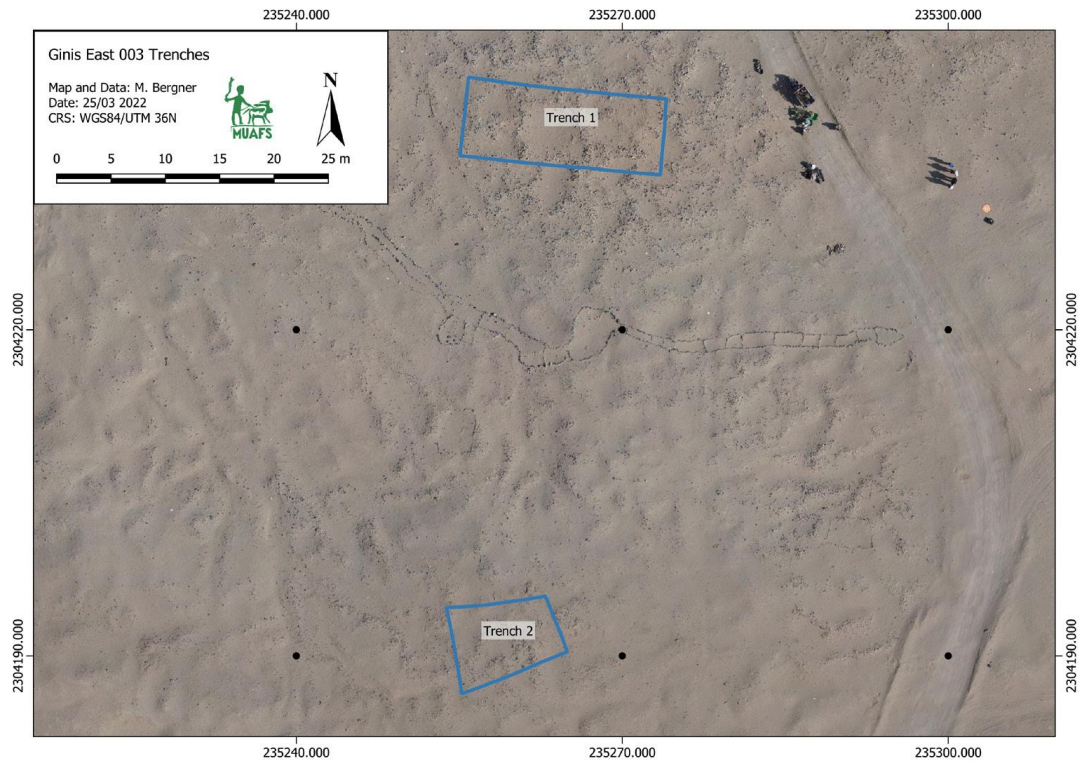
³⁴ Vila 1987, 21, fig. 20.3.

³⁵ Vila 1987, 23, fig. 20.5.

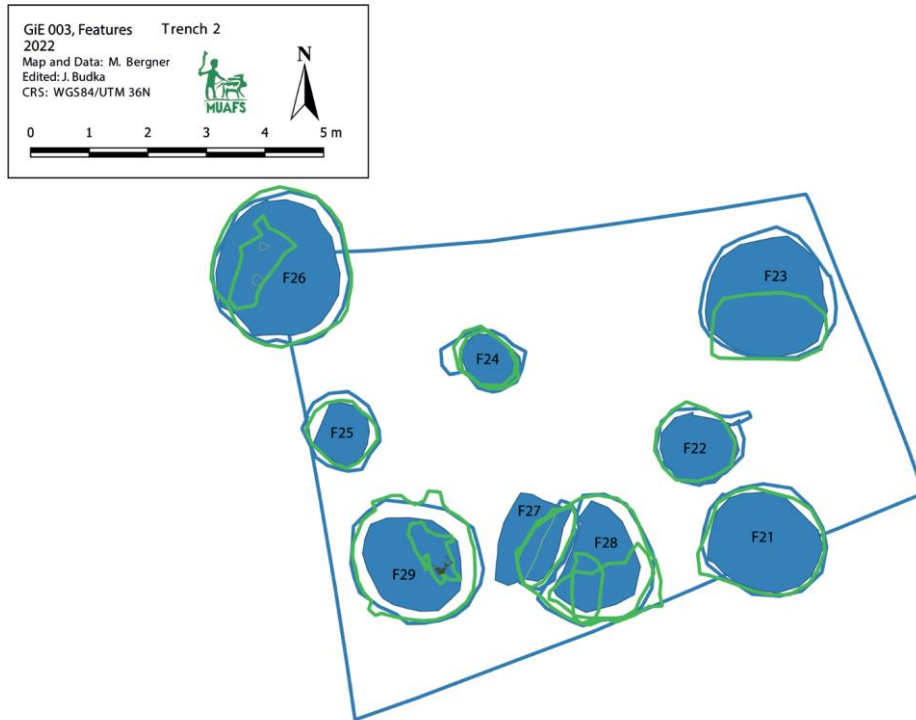
³⁶ Dunham 1982, 42, Map II (most of the small features are not described in the text).

³⁷ Maystre 1980, pl. XL.

³⁸ See Vila 1987, 32-33 and e.g. Tomb 2, 39, fig. 41; Maystre 1980, 190.



الشكل 3- موقع القطعين الحفريين الذي جرى تنقيبهما في موقع GiE 003 عام 2022. الخريطة: ماكس بيرغنر مشروع DiverseNile.



الشكل 4- المعالم التي جرى تنقيبها في القطاع الحفري 2 بموقع GiE 003 موسم 2022. ترميز الالوان:الازرق لاسطح التداخل/ الحدود: الاخضر للوحدات الطبقيّة الفردية (SU). الخريطة: ماكس بيرغنر مشروع DiverseNile.



الشكل 5- الفرد رقم 14 في السمة 29 (SU1111). الصورة بواسطة جوليا بودكا.

من حيث أشكال الحفر تبرز السمة 27 بين السمات المكتشفة في القطاع الحفري 2، إذ تمتاز باتجاه مختلف وشكل بيضاوي. وهي تقطع السمة 28، ولا يزال تأريخها الدقيق غير محدد، ولكن يُرجَّح أنها حُفرت خلال فترة كرمة الوسطى، أي بعد السمة 28 بفترة قصيرة. تم اكتشاف مسمار حديدي في الردم بالإضافة إلى قليل من فخار العصر الوسيط في الطبقات العلوية يشير إلى أن الحفرة تعرّضت للنهب خلال العصور الوسطى، وهذا قد يُعد مؤشراً جيداً لتأريخ النهب للموقع GIE 003.³⁹

ويدعم الفخار من القطاع الحفري 2 تأريخ الحفر الدائرية إلى فترة كرمة الوسطى. ويوضّح الشكل 6 بعض الأمثلة من السمات 23 و26 و28. ومن الأهمية الإشارة بأن الواردات المصرية كانت موجودة في جميع حفر الدفن الدائرية الكبيرة. فقد ظهرت جرار مارل C من مصر السفلى ذات الحواف المصقولة والمشكلة في جميع المدافن التي تم تنقيبها. والمثال الموجود في السمة 23 (الشكل 6 العلوي) هو النسخة القديمة من وعاء نوع 46 بحسب تصنيف بتينا بادر، والذي يشيع وجوده من منتصف الأسرة الثانية عشرة حتى منتصف الأسرة الثالثة عشرة.⁴⁰ وتوجد قطع مماثلة في أكمة وصاي وكرمة ومرجيسا، مما يشير إلى تأريخ يعود إلى نهاية فترة كرمة الوسطى. ومن السمات المميزة لفترة كرمة الوسطى أيضاً الجرار الحمراء المصقولة ذات الحواف السوداء والتي تتميز بفوهة متسعة مع زخارف مطبوعة غالباً بشكل مثلثات (الشكل 6 السفلي).⁴¹ وقد وُجد هذا النوع بكثرة في جميع سياقات القطاع الحفري 2.

الجدول 1- ملخص لسمات الدفن في القطاع الحفري 2			
السمة	شكل الحفرة	اللقى/الاثاث الجنائزي	التأريخ
21	دائرية	عظام، فخار، شظايا خشبية، فحم، 8 خرزات صغيرة بشكل اقراص من الفيانس الازرق	كرمة الوسطى
22	دائرية، ضحلة	فخار، عظام حيوانية، شظايا خشبية	كرمة الوسطى

³⁹ Systematic looting in Medieval times is also attested for the Kerma cemetery at Akasha, see Maystre 1980.

⁴⁰ Bader 2001, 129-145, fig. 31a.

⁴¹ Gratien 1986, 424, type M V, fig. 317.

23	دائرية	عظام بشرية، فخار، عظام حيوانية (في موضعها الاصلي)، حجر طحن، فحم، شظية فخار معاد استخدامها بها 3 ثقوب، خرزة واحد من الصدف/العظم على شكل قرص، شظايا خشبية	كرمة الوسطي
24	دائرية، ضحلة	-لا توجد لقي-	كرمة الوسطي
25	دائرية، ضحلة	فخار، عظام حيوانية، فحم	كرمة الوسطي
26	دائرية	عظام، فخار، شظية خشبية، حلزون مثقوب (قلادة)، قلادة حجرية، 86 خرزة من الحجر الرملي على شكل اقراص، 10 خرزات من الفينانس (زرقاء) بشكل اقراص، خرزة مسطحة كبيرة من الصدف/العظم، خرزة من الفينانس الاخضر على شكل قرص، خنجر نحاسي (?) مكسور (على الارجح من الوسط) مزخرف باربعة خطوط تمتد من النصل حتى القاعدة مشكلة نمطاً مثلثاً	كرمة الوسطي
27	بيضاوية مع نيش (حفرة جانبية)	عظام، فخار، فحم، شظايا خشب محترقة، شظايا خشبية مشغولة، 366 خرزة على شكل اقراص مسطحة من العظم/الصدف، خرزتان من الفينانس مكسرة (واحدة لقطعتين والاخرى لخمسة قطع)، 29 خرزة على شكل انبوب من الفينانس الازرق، بقايا نباتية، دبوس معدني (حديد، دخيل)	اواخر كرمة الوسطي؟
28	دائرية	عظام، خرزة على شكل اقراص مسطحة من العظم/الصدف، فخار، فحم، 4 شظايا من الحجر الرملي من المؤكد ان احدها استخدم للصقل	كرمة الوسطي
29	دائرية	عظام، فخار، خرزة صغيرة على شكل انبوب من الفينانس الازرق، 13 خرزة على شكل اقراص من العظم/الصدف + 4 شظايا، 7 خرزات على شكل اقراص من الحجر الرملي، قطعة معدن (شظية مرتبطة بخرز من الصدف/العظم)، الفرد 14	كرمة الوسطي
ملاحظة: لم تخضع البقايا العظمية بعد للفحص م قبل المختصين. ويشير المصطلح العام (عظام) الى العظام البشرية ولكنه قد يحتوي ايضا العظام الحيوانية.			

يوضح الجدول 1 أنه باستثناء الفخار والبقايا البشرية والحيوانية، لم يترك اللصوص القدماء سوى القليل في حفر القطاع الحفري 2. ولذلك لا يمكن تقديم تقييم دقيق لوجه التشابه أو الاختلاف بين هذه المدافن وغيرها استناداً على اللقى الجنائزية فقط. وتعتبر السمة 26 هي المدفن الوحيد الذي أسفر عن بعض الزينة الشخصية (قلادة حلزونية و قلادة من الحصى، وكلاهما ينتمي للتقاليد النوبية) بالإضافة الى اثاث جنازتي مثل خنجر وقربانين حيوانيين في مكانها، ويُعد الخنجر مثيراً للاهتمام فوقاً لما ذكره أندريا مانزو، يمكن تفسيره كدليل على وضع النخبة وهوية كرمة (انظر أدناه).⁴² إحدى الأبنية الفخارية من السمة 26، وهي 2022/3-363 عبارة عن وعاء صغير ذو حافة سوداء مع زخارف محفورة (محززة) غير منتظمة (الشكل 6 في المنتصف)، تعدّ غير مألوفة لكن لها أوجه تشابه مع التقاليد الكرمية⁴³ وأفق مقابر البان-جريف (Pan-Grave).⁴⁴ مما يوضح هذا اللقاءات الثقافية بين المجموعات النوبية المختلفة في المنطقة.

⁴² Manzo 2016 with references and parallels of Middle Kerma daggers; see also Walsh2022.

⁴³ Cf. Dunham 1982, 235, type Red-Blk CXI (the vessel from Feature 26 is not red polished like this type).

⁴⁴ de Souza 2019, 214, fig. 19a.

أنواع القبور والأدلة على تأريخ المدافن في القطاع الحفري 1

في القطاع الحفري الشمالي 1 تم الكشف بصورة سائدة عن مدافن مستطيلة ، يحتوي معظمها على حفر داخل المدفن في الجانبين الشرقي والغربي تعود لأرجل الأسيرة الجنائزية. وتتجه هذه الحفر من الشرق إلى الغرب. يرتبط هذا النوع من حفر الدفن بشكل متكرر بفترة كرمة الكلاسيكية (الشكل 7)، ويتوافق مع النوع III وفقاً لتصنيف فيلا لموقع أكمة⁴⁵ تتراوح أبعاد الحفر من 1.3×2.2 متر إلى 0.8×1.2 متر، وهي مشابهة للحفر في أكمة. بينما تتراوح الأعماق من 0.3 متر إلى 1.0 متر، مما يجعلها أقل عمقاً من الحفر في أكمة (التي تتراوح أعماقها بين 1 - 1.5 متر)⁴⁶، ولكنها تتشابه مع المقبرة 3-G-19 في فرقة (حيث تم تنقيب قبرين فقط، تتراوح أعماقها بين 0.45 متر و 0.50 متر)⁴⁷ ومع المقبرة 21-1-14 في عكاشة (بأعماق تتراوح بين 0.4 متر و 1.3 متر).⁴⁸ الأشكال في القطاع الحفري 1 تتشابه إلى حد كبير مع النمط III-B ذي الزوايا المستديرة في أكمة⁴⁹، باستثناء السمة 4 والسمة 19 اللتين تحتويان على متغيرات محلية تُظهر جدراناً جانبية مائلة قليلاً. وأفضل نظير للسمة 6 و 8 و 9 و 10 و 18 و 20 هو القبر رقم 55 في أكمة (النوع III-B).⁵⁰ أما السمتين 7 و 30 في القطاع الحفري 1، فتمثلان النمط III-A1 مع الجدران المتقاربة.⁵¹ وتشكل السمة 3 متغير بيضاوي وهي تختلف عن بقية القبور في القطاع الحفري 1. فهي تندرج تحت النمط II-A2 في أكمة كما وصفه فيلا، مع حفرة جانبية صغيرة (نيش) في أسفل المدفن باتجاه الشرق.⁵² وتعتبر السمة 15 مثال آخر للنوع البيضاوي II في أكمة، إلا أنها أقل عمقاً في منطقة جنيس شرق.

تم الكشف أيضاً عن حفرتين دائريتين صغيرتين وهما السمتان 14 و 17. السمة 14 بحجم 0.3×0.2 متر وعمق 0.15 متر، واستناداً إلى البقايا البشرية المكتشفة في الحفرة فيُحتمل أنها استخدمت لدفن طفل رضيع. أما السمة 17 فهي أكبر قليلاً حيث يبلغ قياسها 0.7×0.7 متر وعمقها 0.3 متر. تم اكتشاف العديد من العظام البشرية في هذه الحفرة، مما قد يشير إلى أنها كانت دفناً لشخص شبه بالغ. أما السمة 5 فهي تختلف عن الحفر المستطيلة الكبيرة، وتمثل متغيراً ضحلاً بحجم 1×0.6 متر وعمق 0.25 متر فقط. سيتعين توضيح ما إذا كانت هذه الحفرة قد استخدمت أيضاً لدفن شخص شبه بالغ عبر تقييم الأنثروبولوجيا الفيزيائية للبقايا العظمية. ويمكن أن يكون التفاوت في العمق ناتجاً عن عدم اكتمال الحفرة 5.

⁴⁵Vila 1987, 23-24, figs. 20.7-12.

⁴⁶Vila 1987, 23.

⁴⁷Vila 1976a, 38-39, fig. 15.

⁴⁸Maystre 1980, 162, fig. 39, tomb 205 (130 × 70 × 70cm).

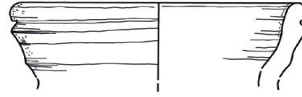
⁴⁹Vila 1987, fig. 20.9.

⁵⁰Vila 1987, 73-79.

⁵¹Vila 1987, fig. 20.8.

⁵²Vila 1987, 23, fig. 20.5.

388-2/2022



388-3/2022

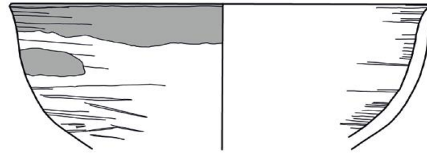


F23

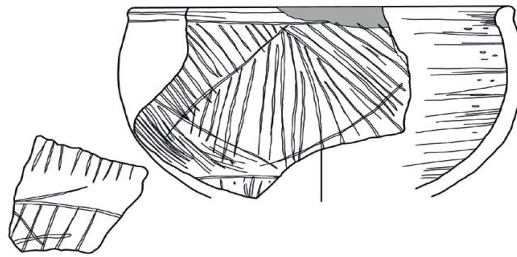
388-6/2022



363-1/2022

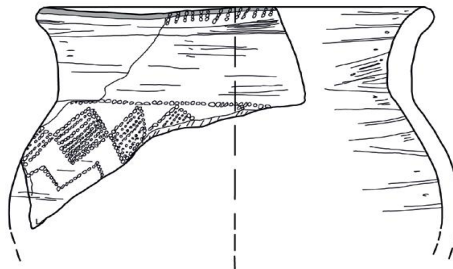


363-3/2022



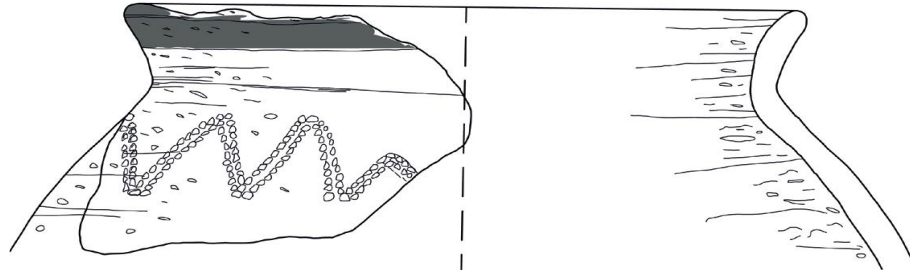
F26

402-6/2022



F28

402-7/2022

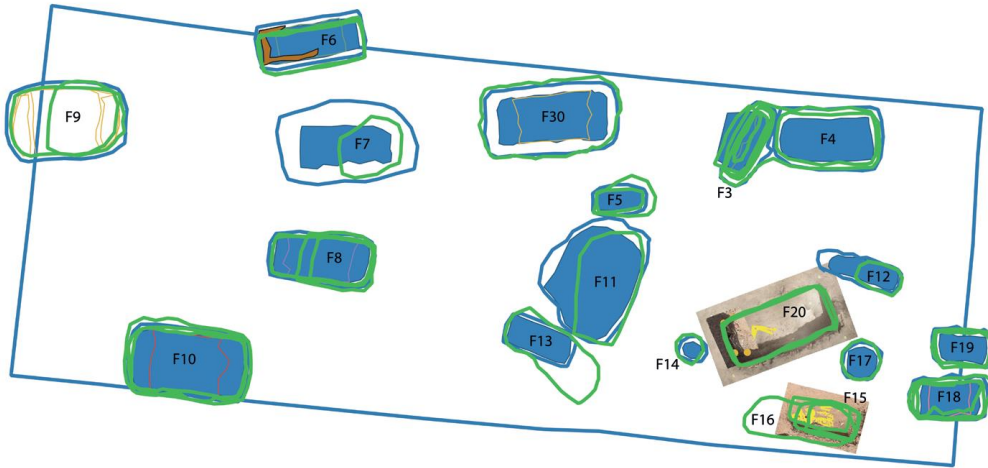
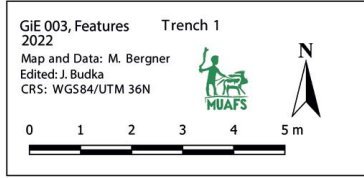


0 1 5 10cm

الشكل 6- امثلة الفخار من معالم مختارة في القطاع الحفري 2 بموقع GiE 003

الجدول 2 - ملخص للسّمات الدفن في القطاع الحفري 1			
السمة	شكل الحفرة	اللقى/الاثاث الجنائزي	التأريخ
3	بيضاوية مع حفرة جانبية (نيش)	فخار، عظام، هيكل عظمي غير متصل (الفرد 10)، فحم (كيس صغير)، 3 خرزات من الفينانس (خرزتان صغيرتان في شكل اقراص و خرزة كبيرة في شكل انبوب)	كرمة الكلاسيكية- المتأخرة
4	مستطيلة بزوايا مستديرة	فخار، عظام، بذرة تمر، فحم، 12 خرزة من العقيق الاحمر في شكل اقراص (صغير)، جعران من الستياتيت المزجج (اسم ملكي هكسوسي)	كرمة الكلاسيكية
5	بيضاوية	فخار، عظم	كرمة الكلاسيكية
6	مستطيلة مع حفر لسرير جنائزي	فخار، عظم، سرير جنائزي خشبي	كرمة الكلاسيكية
7	مستطيلة	إناء واحد من فخار كرمة ذو الحافة السوداء، شطيتان من الفخار، عظام، خرزة صغيرة بشكل قرص من الفينانس الازرق، خرزة من صدفة مفصليات (arthropod) مثقوبة طوليا	كرمة الكلاسيكية
8	مستطيلة مع تجاويف	فخار، الفرد 11، عظام، فحم، شطايا خشبية(سرير، اطار؟)	كرمة الكلاسيكية
9	شبه مستطيلة مع تجاويف	فخار، عظم، فحم، قلادة صدفية، شطايا خشبية (سرير، اطار؟)	كرمة الكلاسيكية
10	مستطيلة مع تجاويف	فخار، عظام، فحم، شطايا خشبية(سرير جنائزي)، قطعة خشب طويلة للسريير الجنائزي، جلد، بقايا نباتية، خرزة كبيرة مسطحة من الصدف على شكل قرص، 328 خرزة من الفينانس الاخضر بشكل حلقات، قلادة بشكل ذبابة من العاج	كرمة الكلاسيكية
11	مستطيلة بزوايا مستديرة	فخار، عظام	كرمة الكلاسيكية
12	بيضاوية	فخار، عظام	كرمة الكلاسيكية
13	مستطيلة	فخار، عظام	كرمة الكلاسيكية
14	دائرية	فخار، عظام لرضيع، فحم	كرمة الكلاسيكية
15	شبه مستطيلة	فخار، عظام، الفرد 13	كرمة الكلاسيكية
16	حفرة نهب قطعت السمة F15	-	كرمة الكلاسيكية
17	دائرية	فخار، عظام	كرمة الكلاسيكية
18	شبه مستطيلة مع تجاويف	فخار، عظام، فحم، شطايا خشبية، مادة عضوية؟	كرمة الكلاسيكية
19	شبه مستطيلة	فخار، عظام، فحم، شطايا خشبية	كرمة الكلاسيكية
20	مستطيلة مع حفر لسرير جنائزي	فخار (3 اوانٍ كاملة وواحد بغطاء حجري)، الفرد 12، عظام، سرير جنائزي بارجل من الخشب، شطايا عاج-سوار؟، قرن واقي؟ من الجلد، مقرة حمراء، بقايا قرابين حيوانية (ماعز/غنم)، بقايا حيال (اسفل القرابين الحيوانية)	كرمة الكلاسيكية
30	مستطيلة مع تجاويف	فخار، عظام، 3 خرزات من الفينانس على شكل اقراص، خرزات من الفينانس المزجج بلون اخضر فاتح، شطايا خشبية (سرير، اطار)، قرط نحاسي بشكل شبه حلقي (penannular)	كرمة الكلاسيكية
ملاحظة: لم يدرس علماء الاثار البيولوجية العظام بعد. ويشير المصطلح العام (عظام) الى العظام البشرية ولكنه قد يحتوي ايضا العظام الحيوانية.			

كما يتضح في الجدول 2 هنالك تنوع اكبر بكثير في الاثاث الجنائزي من المقابر الفردية في القطاع الحفري 2 مقارنة بالقطاع الحفري 1. وعلى الرغم من تعرضها للنهب ايضاً الا انه يمكن استخدام المدافن في القطاع 1 لاقتراح بعض اوجه التشابه والاختلاف مع مقابر كرمة الاخرى.



الشكل 7- المعالم التي جرى تنقيبها في القطاع الحفري 1 بموقع GiE 003، موسم 2022. ترميز الالوان:الازرق لاسطح التداخل/ الحدود: الاخضر للوحدات الطبقيّة الفردية (SU). الخريطة: ماكس بيرغر مشروع DiverseNile.

أمثلة على مدافن كرمة الكلاسيكية من موقع GiE 003

السمة 4

السمة 4 هي حفرة دفن مستطيلة ذات حواف مستديرة وجدران عمودية، تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من القطاع الحفري 1 (انظر الشكل 7). يبلغ قياسها 2 × 1 متر وعمقها 1 متر. وهي واحدة من الحفر القليلة التي لا تحتوي على حفر مقطوعة في الطمي عند نهاياتها القصيرة. ولا يُعرف ما إذا كان قد تم استخدام سرير جنائزي فيها ام لا. ومن المثير للاهتمام أن السمة 4 تتقاطع مع حفرة أخرى أصغر وهي السمة 3 (نمط بيبضاوي مع حجرة جانبية(نيش)، انظر أعلاه) على حافتها الغربية. تم التنقيب في الردم العلوي لكلا السمتين كوحدة طبقية تحت التصنيف SU 1001، ونتج عنها فخار كرمة الكلاسيكي النموذجي.

تم العثور على بعض بقايا الدفن الأصلي في الرمال البنية مباشرة على السطح السفلي للسمة 4 في الوحدة الطبقيّة (SU 1025). وتضمن الفخار فخار كرمة الكلاسيكي الرفيع (كوبان من نوع SJE KIVb،⁵³ أحدهما يحتوي على ثقوب للإصلاح، الشكل 8)، بالإضافة إلى فخار متوسط الجودة ذو حواف سوداء من المحتمل أن يكون من إنتاج محلي، وأيضاً شظايا من فخار الطهي الخشن. كما تم العثور على وعاء بصنوبر من فخار كرمة ذو الحافة السوداء ويمثل الدليل الوحيد لمثل هذا النوع من الأوعية في GiE 003.⁵⁴ ومن أبرز الاكتشافات في GiE 003 جعران ملكي من الأسرة الخامسة عشرة تم العثور عليه في الوحدة الطبقيّة SU 1025 (الشكل

⁵³ Säve-Söderbergh 1989, pl. 23 (see especially the vessels 95/28:6 and 170/11:3).

⁵⁴ For the vessel type see Gratien 1978, fig. 62.

9). يُذكر اسم الفرعون ياعامو مدون على الجزء السفلي لهذه القطعة المصنوعة من الستايتيت المزجج.⁵⁵ وتعتبر هذه القطعة ذات أهمية كبيرة خاصة فيما يتعلق بأسئلة التأريخ ودور تداول القطع الأثرية (انظر أدناه).



الشكل 8- كوب توليب ذو حافة سوداء من طراز كرمة الكلاسيكية، يحمل ثقب للترميم، من السمة 4 (2022/2-226 MUAFS). الصورة: رينان ليموس؛ التحرير: ماريون ديفين.

بشكل عام تجد اللقى الجنائزية أوجه تشابه وثيقة مع أكمة وعكاشة وصاي⁵⁶. والمثير للاهتمام في هذا الصدد هو وجود بذرة تمر في ردم السمة 4 حيث كان يُستخدم كقرايين طعام في مقابر كرمة في صاي⁵⁷.

السمة 10

السمة 10 هي حفرة دفن مستطيلة موجهة من الشرق إلى الغرب ذات زوايا مستديرة وجدران عمودية، وبها انخفاضين في الشرق والغرب لأرجل السرير الجنائزي (انظر الشكل 7). من ناحية الشرق يبلغ عرض الخندق 50 سم وعمقه 10 سم، وفي ناحية الغرب يبلغ عرضه 30 سم وعمقه 10 سم. يبلغ قياس حفرة الدفن بأكملها 2.2×1.3 متر بعمق 80 سم. تم وضع المتوفى على سرير جنائزي، مع بقاء دليل على إحدى الأرجل محفوظة أثناء التلقيب.

أسفرت السمة 10 عن العديد من المكتشفات الصغيرة معظمها خرز (خرزة واحدة على شكل قرص من الصدف؛ 328 خرزة بشكل حلقات صغيرة من الفيانس الأخضر) وقلادة على شكل ذبابة من العاج وقطع كبيرة جدًا من الأواني الفخارية، بما في ذلك غطاء فخاري كامل مصنوع بالعجلة (الشكل 10 العلوي). في القطاع الحفري¹ يمكن اعتبار الأكواب والأوعية نماذج نموذجية لمجموعة الفخار الرفيع ذو الحافة السوداء من كرمة الكلاسيكية والتي تنتمي إلى الفئة C III لبريجيت غراتيان⁵⁸. كما وجدت أواني للتخزين وأطباق بسيطة من الأواني الفخارية ذات الحافة السوداء بجودة متوسطة، بالإضافة إلى أواني بزخارف طبعت السلال (الشكل 10). أحد الأشكال من السمة 10 غير مدرج في مدونة غراتيان لفخار كرمة: MUAFS 312-3/2022 وهو وعاء عميق ذو حافة سوداء مع فوهة عريضة مسطحة وزخرفة حافة مطبوعة (خط متعرج بسيط، الشكل 10).

⁵⁵ See the comparable, but not identical scarabs: Tufnell 1984, pl. 61; Ben-Tor 2007, pls. 47.1-3.

⁵⁶ See Vila 1987, 70-71 (Tomb 50); Maystre 1980, passim and pl. XI; Gratien 1978, fig. 14 (Tomb 123, SAC4).

⁵⁷ Gratien 1985, 94 and 96.

⁵⁸ Gratien 1986, 431-432, type C III, fig. 321.

زخرفة الحافة على فوهة أوعية التخزين تشبه أنماط كرمة الكلاسيكية، لكن الشكل له صلة أوثق بفخار "بان-جريف (Pan-Grave) ".⁵⁹

بشكل عام للميزة 10 أوجه تشابه وثيقة مع مواقع في أكمة مثل المقبرة 55 الغنية.⁶⁰



الشكل 9- الجعران (MUAFS 005). الصورة: رينان ليموس؛ التحرير: ماريون ديفين.

السمة 20

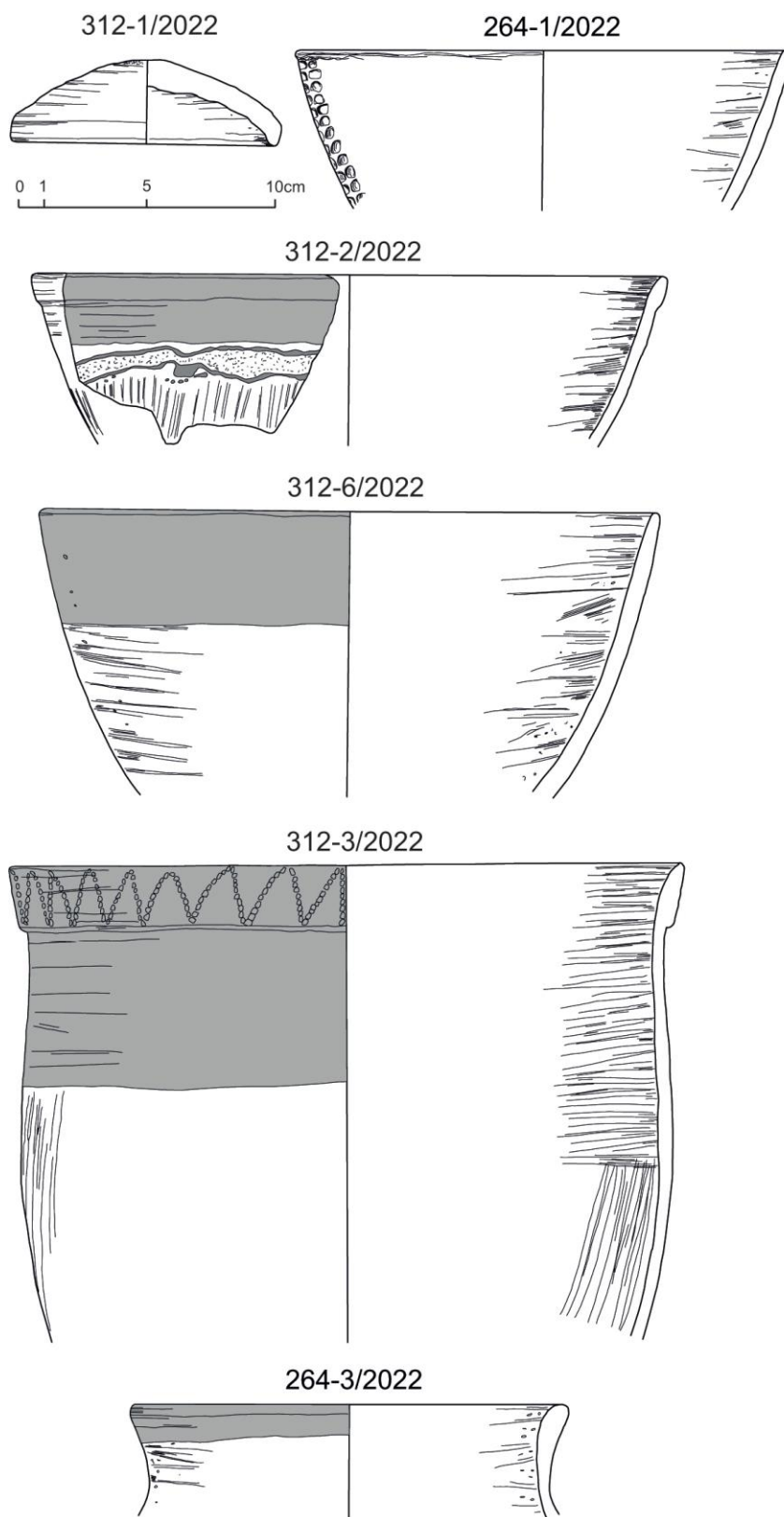
السمة 20 (انظر الشكل 7 لموقعها) تشبه إلى حد كبير السمة 10، كونها مستطيلة ذات حواف مستديرة بجدران عمودية، وحفر لارجل السرير الجنائزي في الشرق (عرضها 40 سم وعمقها 10 سم) والغرب (عرضها 30 سم وعمقها 10 سم). أسفرت الوحدة الطبقيّة (SU 1057) تحت رمال ناعمة جدًا (SU 1048) عن دفن بوضع مقرفص لا يزال في مكانه (الفرد 12)، موضوع على سرير جنائزي خشبي. تم العثور على قرين ماعز/غنم وثلاثة أواني فخارية محطمة ولكن شبه كاملة أسفل طرف قدم السرير (هل كانت في الأصل بجانبه؟) على الجانب الغربي. وبالقرب من الحيوان وُجد قطعة من الحبل، وهو عنصر تم توثيقه أيضًا في كرمة.⁶¹ يجب ملاحظة العثور على مجموعة كاملة من وعاء كرمة الأحمر المصقول مع غطاء حجري عثر عليه في الواقع فوق الإناء (MUAFS 61-62)، حيث يُعد هذا نظيرًا دقيقًا للمجموعة التي عثر عليها في القطاع الحفري الخاص بحفرة الدفن في القبر 55 في أكمة.⁶²

⁵⁹ See Emberling, Williams 2010, 33; de Souza 2019, fig. 76, pls. J and R.

⁶⁰ Vila 1987, 73-79. See also comparable tombs at Sai, e.g., Gratien 1978, 59, fig. 14, SAC4, T123.

⁶¹ See Dunham 1982, 86: cord neck of goat in Tomb N26.

⁶² Vila 1987, 78, fig. 87.1. This is remarkable because otherwise lids at Ukma and also Akasha are usually made by reworked pottery sherds and not in stone.



الشكل 10- امثلة على فخار كريمة الكلاسيكية من السمة 10.

تضمن الاثاث الجنائزي في السمة 20 شظايا عاجية ذات وظيفة غير معروفة (ربما سوار) وعدداً كبيراً من أواني كرمة الرفيعة ذوات الحافة السوداء، وأواني خشنة بما في ذلك أواني الطبخ ذوات طبقات السلال وفخار من طين مارل المصري، بما في ذلك شظية لحافة جرار فخاري مستورد من نوع مارل A3 (قارن مع نوع فيلا XI في أكمة⁶³). علاوة على ذلك، تم العثور على المغرة الحمراء بالقرب من الأواني السليمة. وتتوفر هذه الأصباغ بكثرة في صاي⁶⁴، وموثقة بشكل متكرر في أكمة⁶⁵ وايضاً في مقابر كرمة في منطقة الشلال الرابع⁶⁶.

بناءً على أوجه التشابه الوثيقة يمكن القول بأن مجموعة المدافن الأصلية كانت مماثلة للمقبرة 55 في أكمة، على الرغم من أن هذا يجب أن يظل مجرد افتراض⁶⁷. ومع هذه الدرجة العالية من الحفظ لهذه المقبرة تم اكتشاف العديد من اللقى المودوعة في حفرتين أسفل السرير الجنائزي⁶⁸. كما أسفرت المقبرة 55 ايضاً عن دفينين بشريين، وقربانين من الغزلان، ومجموعة كبيرة من الأواني الرفيعة ذات الحافة السوداء (بما في ذلك 39 كوباً، وأوعية، وأوعية ذات صنوبر) بالإضافة إلى اناء حجري، وجعرانين من الستياتيت، وخرز، ومراة برونزية واحدة. وعلى الرغم من اللحات المحفوظة للثراء في موقع GiE 003 كما في السمة 20 فمن المحتمل أن الثراء الأصلي للمدافن قد فُقد بسبب النهب القديم.

أهمية مجموعات المكتشفات المختارة في موقع GiE 003

الفخار

هناك تنوع كبير في الاواني الفخارية من مدافن القطاع الحفري 1 في موقع GiE 003 لكن معظمها محفوظ كشظايا فقط. فمن بين 18 حفرة دفن، لم تسفر سوى سمتين (F14 و F18) عن أكواب BTRP (الأواني الحمراء المصقولة ذات الحافة السوداء)؛ وشملت 11 مقبرة كلاً من فخار كرمة الناعم ذي الحافة السوداء، بما في ذلك الأكواب بالإضافة الى الواردات المصرية. ستة مقابر فقط لم تسفر عن أي واردات مصرية. يشتمل الفخار ايضاً على أواني خشنة، بما في ذلك أواني الطبخ ذوات طبقات السلال وأوعية التخزين المصقولة باللون الأحمر. يبدو أن أوعية التخزين الخشنة وأواني الطبخ هي إنتاج محلي جزئياً على الأقل⁶⁹. تظهر الأواني الناعمة ذات الحافة السوداء تنوعاً كبيراً - قد تكون بعض أجود الأواني قد استوردت من منطقة الشلال الثالث ومدينة كرمة؛ ومن المرجح أن يكون البعض الآخر قد تم إنتاجه إقليمياً وربما في صاي⁷⁰. سيتم دمج الملاحظات العيانية للفخار على الطراز النوبي مع المناهج التحليلية وتقييمها بنتائج المجهر البصري (OM) والتحليل الكيميائي (iNAA و XRF)⁷¹. كما ستم مقارنة الشظايا الفخارية من موقع GiE 003 بمواد كرمة/دوكي قيل وصاي لتحديد مصدرها.

تُعد أواني طين مارل المصرية الموثقة في شكل شظايا من مارل C ومارل A2 و A3، من الأواني المستوردة المميزة المعروفة من مقابر كرمة الكلاسيكية في كرمة وأماكن أخرى⁷². ومن المثير للاهتمام أن أواني مارل C موجودة في كل حفرة دفن من فترة كرمة الوسطى في القطاع الحفري 2، وكذلك في السمات 5 و 17 و 19 في القطاع الحفري 1. وتم العثور على شظية واحدة مشكوك فيها من فخار تل اليهودية على سطح القطاع الحفري 1 - بخلاف ذلك فإن هذه الأواني الصغيرة المستوردة والموثقة جيداً في مقابر كرمة الأخرى مثل أكمة وعكاشة⁷³، مفقودة - مما يعكس بوضوح الوضع في صاي⁷⁴.

⁶³Vila 1987, fig. 227.

⁶⁴ Gratien 1986.

⁶⁵ Vila 1987, 222-223.

⁶⁶ Baker 2014, 842; Walsh2022.

⁶⁷ Vila 1987, 73-79.

⁶⁸ Vila 1987, fig. 82.

⁶⁹ Coarse ware is also attested at other Kerma cemeteries like at Kerma and Sai, see Gratien 1986. For the importance of commensality reflected in drinking and cooking ware in the Kerma funerary practice see Walsh2018; Walsh2022 with references.

⁷⁰ For the likely assumption of several production centres for Kerma BT fine ware see Knoblauch2020.

⁷¹ This study will be conducted by DiverseNile's Giulia D'Ercole, cf. D'Ercole, Sterba 2018.

⁷² See Gratien 1978, fig. 60.

⁷³ See Vila 1987, 82, fig. 90.1; 119, fig. 120; Mayestre 1980, 154, fig. 36. Cf. also Ahrens, Kopetzky 2021, 293.

⁷⁴ Gratien 1986, 399.

من المرجح أن شظية الحافة من جرة للخمر تعود لعصر الدولة الوسطى وهي مصنوعة على العجلة من نوع الفخار النيلي C الخشن المصقول باللون الأحمر، وكذلك شظية حافة لجرة بلا عنق (الشكل 6، MUAFS 388-3/2022) من السمة 23، هما فخار ذو أصول غير محلية. وبدون تقييم كيميائي وبترغرافي، يظل من غير الواضح ما إذا كانت هذه القطع المصنوعة على العجلة من طمي النيل قد استوردت من مصر أم من إحدى الحصون المصرية في بطن الحجر، حيث تم توثيق إنتاج الفخار خلال عصر الدولة الوسطى⁷⁵. بشكل عام، يوضح الفخار من موقع GiE 003 درجة عالية من التنوع في تكوين مجموعات المقابر الفردية من حيث الأواني المصنوعة محليًا والمستوردة، سواء كانت من الطراز النوبي أو الأنواع المصرية. وعلى الرغم من الحالة المكسرة للفخار إلا أن الواردات المصرية توازي تلك الموجودة بمقابر كرمة في صاي، حيث كانت الأواني المصنوعة من طين مارل منتشرة جدًا خلال فترة كرمة الوسطى وأصبحت نادرة جدًا في فترة كرمة الكلاسيكية⁷⁶.

الاثاث الجنائزي

يمكن تتبع ممارسات وهوية كرمة الجنائزية عن طريق الفخار وكذلك الاثاث الجنائزي الأساسي. وتظهر التعبيرات الثقافية القوية لكرمة من خلال وضع المتوفى على أسرة/هيكل أسرة خشبية، وتقديم الأضاحي الحيوانية، والأواني الفخارية الرقيقة ذات الحافة السوداء. إلا أن استخدام الأسرة الجنائزية في موقع GiE 003 اقتصر على الحفر في القطاع الحفري 1 التي يمكن تأريخها إلى فترة كرمة الكلاسيكية⁷⁷.

أما المجوهرات (خاصة الخرز البسيط بشكل حلقات واقراص، والمصنوع من الفيانس والصدف والعظام) فهي نموذجية للمدفن النوبية⁷⁸. لا بد من أن هناك محتويات أكثر تفصيلاً كانت موجودة. وتشير اللقى العاجية والجلود، وقرط الأذن النحاسي بشكل شبه حلقي⁷⁹، والشظايا النحاسية، والخنجر البرونزي الواحد إلى مدى ما فقد بمرور الوقت من موقع GiE 003. كما تم العثور على بعض الأدوات الحجرية، بما في ذلك أحجار الطحن، وأحجار الصقل، والمطارق (جميعها تعود إلى فترة كرمة الوسطى، الميزتان 23 و 28). أما الأواني الحجرية التي تعتبر نادرة في مقابر كرمة الأخرى ولكن موثقة جيدًا من مدينة كرمة⁸⁰، فهي مفقودة تمامًا باستثناء غطاء وعاء فخاري (وهو مجرد قرص مصقول وليس وعاء). وحتى الآن لم يتم العثور على أواني الكحل في موقع GiE 003، وقد تم ربطها مؤخرًا بالدبلوماسية بين كرمة ومصر⁸¹. المرفقات الجنائزية الأخرى للنخبة التي لم يتم توثيقها حتى الآن في جنس الشرقية هي أدوات التجميل مثل الشفرات والمرايا. أما الأسلحة الكرمية فهي نادرة ولا يمثلها سوى الخنجر البرونزي من السمة 26. وفي هذا السياق تبدو ملاحظة مانزو بأن الخناجر مفقودة في فترة كرمة الكلاسيكية في صاي، بينما تظهر في فترة كرمة الوسطى مهمة⁸². علاوة على ذلك أشار إلى أنه تم العثور على خنجر واحد على طراز كرمة الكلاسيكية في أكمة⁸³. فهل يمكن أن يعكس هذا "تراجع الأهمية السياسية لذلك المركز [صاي] عند الانتقال بين كرمة الوسطى وكرمة الكلاسيكية (غراتيان 2014: 98)" [83] مع عواقب مباشرة على جنس في المناطق الهامشية لصاي، بينما كان الوضع في مناطق أبعد باتجاه مجرى النهر في أكمة مختلفًا؟

حتى الآن تم العثور على جعران واحد فقط في موقع GiE 003 في السمة 4، وهو جعران الهكسوس المستورد MUAFS 005. يتوافق تصميم ظهره ورأسه وساقيه وجوانبه بشكل مباشر مع التوثيقات الأخرى المعروفة ليعامو⁸⁴ الذي لا يزال موقعه الدقيق ضمن تسلسل حكام الأسرة الخامسة عشرة غير واضح⁸⁵. ويبدو أن الجعران يعكس الروابط بين حكام كرمة وملوك الهكسوس، ولكن في حالة موقع GiE 003 قد يكون هذا

⁷⁵ See Budka 2019b, 465 and 469 with references.

⁷⁶ Gratien 1986, 398. A similar picture seems also traceable for Ukma, see Vila 1987, passim. The published pottery from Akasha is too fragmentary to assess it for this site.

⁷⁷ For different types of so-called angareeb beds see Lehmann 2021 with references.

⁷⁸ One needs to stress that D'Itria 2018 pointed out the different character and general diversity of personal adornment used in northern Kerma cemeteries compared to those in the Third Cataract region.

⁷⁹ Finding a parallel at Ukma: Vila 1987, 220, fig. 249.

⁸⁰ See Walsh2020 with examples.

⁸¹ Walsh2020.

⁸² Manzo 2016, 19 with references.

⁸³ Manzo 2016, 19.

⁸⁴ See Tufnell 1984, 32, 35, 37, pl. 61: 3416, 3417, 3418, 3419; Ward 1984, 164.

⁸⁵ See Ben-Tor 2007, 107-108.

مجرد وهم. حيث يبدو أن السياق الذي عُثر فيه على الجعران السمة 4، ينتمي إلى الجزء المتأخر من فترة كرمة الكلاسيكية، وربما كان معاصرًا للأسرة السابعة عشرة في طيبة. كما هو معروف من مناطق هامشية أخرى لإمبراطورية كرمة مثل منطقة الشلال الرابع، فمن المحتمل أن جعران الهكسوس MUAFS 005 قد تم تداوله في النوبة لبعض الوقت قبل أن ينتهي به المطاف في السمة 4 بموقع GiE 003.⁸⁶

المشاركة المحتملة لمجتمعات كرمة في جنس في التجارة واستغلال الذهب

تم تناول الأدلة النصية حول الاتصال بين حكام كرمة وملوك الهكسوس من عدة زوايا.⁸⁷ وفي هذا السياق تم أيضًا ملاحظة مؤشرات محتملة للتبادل التجاري تمثلت في ظهور فخار تل اليهودية في النوبة وفخار كرمة في مصر خاصة في عاصمة الهكسوس أواريس. قام ألكسندر أهرينز و كارين كوبتسكي مؤخرًا بدراسة ظهور جعارين الهكسوس في سياق مدافن كرمة.⁸⁸ تُعرف الجعارين الملكية الهكسوسية من أكمة، وعكاشة، وصاي، وكرمة، وكذلك من عدة مواقع في النوبة السفلى (عينية، ذكة، سيالة، مَسْمَس، فرس، مرجيسا، أورونارتي، وديبيررا). الحكام المذكورون على هذه الأختام حكموا في فترة الهكسوس المبكرة، ومن المنطقي الافتراض أن هذه هي الفترة التي بدأ فيها الهكسوس التبادل التجاري المباشر مع مملكة كرمة.⁸⁹ خلال وقت مبكر من الفترة الانتقالية الثانية كانت الحصون في النوبة السفلى تحت سيطرة كرمة، وربما كان الهكسوس حريصين على إقامة تجارة واتصالات مباشرة من أجل "الاستمرار في الوصول إلى الموارد، وخصوصًا الذهب النوبي الضروري للتجارة في شرقي البحر الأبيض المتوسط".⁹⁰ ولطالما ارتبطت الحصون في النوبة السفلى بمناجم الذهب والوصول إلى الذهب.⁹¹ وقد أبرزت الأبحاث الحديثة أهمية مواقع صناعة الذهب الكرمية في بطن الحجر،⁹² ومن المحتمل أن يكون الحال نفسه في منطقة عطب إلى فركة.⁹³ فهل يمكن أن تعكس الجعارين الهكسوسية المكتشفة في أكمة، وعكاشة، وصاي، ليس فقط التجارة الدولية ولكن أيضًا استغلال الذهب بين الشلالين الثاني والثالث خلال فترة حكم كرمة؟

يسلط العمل الميداني الحديث الضوء على إنتاج الذهب ومعالجته في النوبة، على سبيل المثال الحفريات في حوش الجروف في منطقة الشلال الرابع.⁹⁴ علاوة على ذلك، أشارت المسوحات في الصحراء الشرقية إلى أن السيطرة على مناجم الذهب والعلاقات التجارية مع البدو الرحل لعبت دورًا كبيرًا في وصول كرمة إلى الذهب قبل الاستعمار المصري في الدولة الحديثة.⁹⁵ في منطقة مشروع MUAFS تم العثور على عروق الكوارتز الغنية بالذهب في عطب وجنيس وكوشة، وتشير بعض المواقع الأثرية إلى استغلال الذهب على مر القرون، بدءًا من فترة ما قبل الدولة المصرية الحديثة.⁹⁶ ارتباط بعض قطع الفخار في موقع GiE 003 مع القبور ذات طراز البان-جريف يوضح الروابط مع الشعوب البدوية وربما فيما يتعلق بتعدين الذهب.⁹⁷

لم يُوثَّق الملك الهكسوسي ياعمو في النوبة قبل اكتشاف جعرانه MUAFS 005 في GiE 003. ومن المثير للاهتمام أنه في تسلسل وارد، يُفترض أن يأتي هذا الملك بعد الحكام الهكسوس الآخرين الذين تم توثيقهم في صاي و كرمة وكذلك في المواقع الشمالية.⁹⁸ على الرغم من وجود عدة احتمالات لكيفية وصول هذا الجعران الهكسوسي إلى جنس، إلا أنه من المغري افتراض أن هذا الدليل الضئيل يمكن أن يُعتبر جزءًا من فترة تبادل مكثفة مع مملكة الهكسوس، التي كانت تسعى للحصول على الذهب ليس فقط من الحصون المصرية السابقة في

⁸⁶ See the evidence from Al-Widay I, Emberling, William 2010, 26, fig. 22; Walsh2022. For general aspects of object circulation see Miniaci 2020.

⁸⁷ See most recently Ahrens, Kopetzky 2021, 293 with references.

⁸⁸ Ahrens, Kopetzky 2021.

⁸⁹ Ahrens, Kopetzky 2021, 295 with references and discussion.

⁹⁰ Ahrens, Kopetzky 2021, 295. For interaction processes between Kerma and Lower Nubian communities see also Walsh2022.

⁹¹ For Kerma's presence in the Second Cataract's gold-rich area, see Cooper 2018. For shifting dynamics in controlling access to gold mining regions see also de Souza 2020 with references.

⁹² Edwards 2020, 406-407; 415.

⁹³ Hinterhuber 2021.

⁹⁴ See Williams 2021, 188 with references

⁹⁵ See, e.g. Castiglioni, Castiglioni 2020; Cooper 2021.

⁹⁶ Budka 2020b, 69; Budka 2022.

⁹⁷ Cf. the presence of Pan-grave style ceramics at Hosh Guruf at the Fourth Cataract, Emberling, Williams 2010.

⁹⁸ Ward 1984, 164 placed Y'amu in the second half of the 15th Dynasty; this sequence was discussed by Ryholt and is not archaeologically confirmed, see Ben-Tor 2007, 108 with references.

النوبة السفلى، بل أيضًا من المواقع الواقعة جنوبًا تحت حكم كرمة. وقد تكون أهمية صاي خلال فترة كرمة مرتبطة بكل من الموقع الاستراتيجي للجزيرة و موقعها في منطقة غنية بالذهب، مما يجعلها مثالية للإشراف على استغلال الذهب كما نعرفه من الدولة الحديثة. وربما كان توقف التجارة مع الهكسوس في الجزء الثاني من الأسرة الخامسة عشرة أحد الأسباب التي أدت إلى تغيير طابع صاي كمعقل كرمي خلال فترة كرمة الكلاسيكية⁹⁹.

الملخص والتوقعات المستقبلية

في الختام يمثل موقع GiE 003 مقبرة إقليمية في الأجزاء الشمالية من مملكة كرمة، مع أدلة على الاستخدام المستمر من فترة كرمة الوسطى إلى فترة كرمة الكلاسيكية. ويوفر أوجه تشابه وثيقة مع المقابر في بطن الحجر مثل أكمة وعكاشة، ولكنه يتمتع أيضًا بأوجه تشابه قوية مع مقابر كرمة في صاي وكذلك في فركة. ويبدو أن هناك عاملًا واحدًا يربط مقابر أكمة وعكاشة وفركة وجنس ويميزها عن مقابر كرمة في جزيرة صاي وكذلك مقابر مجموعة C في النوبة السفلى: لم يتم العثور على أي آثار لاستخدام جماجم الأبقار.

تم توثيق العادة الكرمية للأسيرة الجنائزية لموقع GiE 003 في حفر كرمة الكلاسيكية. المدافن في القطاع الحفري 1 لا تظهر الانخفاضات الأربع لأرجل الأسرة في قاع حفرة الدفن، كما هو موثق في كل من أكمة وعكاشة، مما قد يعكس تفضيلًا محليًا للحفرة الجانبية (كوة/نیش في جنس) مما له تشابه مع مناطق متنوعة مثل كرمة وصاي، وكذلك صلب و شلال).¹⁰⁰ بينما كان هناك دليل واضح على وجود سرير جنائزي بأرجل (لكنه مجزأ جدًا لا يسمح بتوصيف الشكل المحدد) في ثلاث مدافن (السمات 6 و 10 و 20)، فمن المحتمل أن السياقات الأخرى قد تحتوي على اثاث جنائزي، مما يشير إلى إطار سرير بدلاً من سرير بأرجل.¹⁰¹ في GiE 003 هناك توزيع للقبور يشبه إلى حد كبير الأنماط المقارنة في أكمة.¹⁰² القبور الأقدم التي تم التنقيب عنها تقع في الجزء الجنوبي، بينما تقع القبور الأحدث في الجزء الشمالي. واستنادًا إلى الثقافة المادية هناك دليل على اتجاه عام من حفر الدفن الدائرية إلى البيضاوية والمستطيلة. ومع ذلك تشير مقبرتان ببيضاويتان تم العثور عليهما في القطاع الحفري 1 ومرتبطين فقط بمواد كرمة الكلاسيكية إلى أن الحفر البيضاوية كانت لا تزال قيد الاستخدام بعد فترة كرمة الوسطى.¹⁰³ ويتضح هذا بشكل خاص في السمة 3 والتي تبدو وكأنها تقطع السمة 4 في الموقع الذي عُثر فيه على الجعران الذي يعود للأسيرة الخامسة عشرة.

وبما أن موقع GiE 003 هو مقبرة شاسعة وتم التنقيب عن قطاعين حفريين فقط حتى الآن، فإن كل هذه الملاحظات هي بالطبع أولية. وهناك حاجة إلى التنقيب عن المزيد من المدافن لتحديد متى وإلى متى تم استخدام الحفر البيضاوية الشكل. في الوقت الحالي من اللافت للنظر أن الحفر الدائرية والمستطيلة تشكل مجموعات متميزة ولها نفس الاتجاه أو اتجاه مشابه، في حين أن الحفر البيضاوية تقطع أحيانًا الهياكل السابقة وتختلف عن التوجه من الشرق إلى الغرب.

ليس من الممكن حاليًا تأريخ مقبرة كرمة GiE 003 بدقة. ومع ذلك تشير الأدلة الفخارية من القطاع الحفري 1 إلى أن هذه المقبرة ازدهرت خلال النصف الأول من القرن السادس عشر قبل الميلاد عندما بدأت الأسرة السابعة عشرة في الصراع مع الهكسوس ومملكة كرمة. ولذلك من المرجح أن جعران الهكسوس من السمة 4 هو قطعة أثرية "خارج زمنها"¹⁰⁴، والتي تسمح لنا مع ذلك باستخلاص بعض الاستنتاجات المؤقتة حول ظهوره في موقع GiE 003. يشير تاريخ كرمة الكلاسيكية المتأخر لبعض المدافن على الأقل في القطاع الحفري 1 إلى أن منتجات مثل أواني طين مارل تم استيرادها بشكل غير مباشر من مصر (أو عبر طرق الواحات). ويمكن أن يكون تداول الأشياء في منطقة عطب إلى فركة مرتبطًا بالنوبة السفلى ومرافق التخزين المقابلة في حصون الدولة الوسطى.

يجب النظر إلى الممارسات الجنائزية التي تعكس الممارسات الاجتماعية في محيط مملكة كرمة في ضوء أكثر تعقيدًا مما يوضحه موقع GiE 003 حاليًا. هناك أيضًا حاجة ملحة لمقارنة الأدلة من المقابر التالية

99 For this change see Gratien 2014; Manzo 2016.

100 For Soleb see Gratien 1978, fig. 8; Shellal Gratien 1978, fig. 32.

101 Well attested at Ukma (e.g. Vila 1987, fig. 52, Tomb 9; fig. 68, Tomb 28) and Akasha (Maystre 1980, 162, fig. 39, Tomb 205).

102 See Vila 1987, 24.

103 For the contemporaneous use of various shapes of pits in Nubian cemeteries see also Cohen 1992.

104 Cf. Miniaci 2020. One also needs to keep in mind the current discussions of the duration, start and synchronism of the Hyksos Period (see Cahail 2022 for a recent summary).

مثل GiE003 و 3-G-19 في فرقة مع القبور القبابية، ويفضل أن تكون المعاصرة منها. يمكن تتبع التنوع الثقافي في وادي النيل الأوسط بالفعل خلال عصري كرمة الوسطى والكلاسيكية من حيث العمارة والموقع وأنواع الدفن والاثاث الجنائزي. ومع ذلك، يتطلب هذا مزيداً من المساعدة المادية، مع التركيز على التأثير الاجتماعي للاتصال الثقافي والأنماط الناشئة للعولمة خلال أوج مملكة كرمة. وفي هذا الصدد يجب التحقيق في قرب مقابر كرمة، وخاصة تجمعات المقابر القبابية من مواقع تعدين الذهب المحتملة. حيث يحتمل أنه لم يكن هناك مدخل ثقافي كرمي واحد للتفاعلات مع الهكسوس والمصريين والبدو الرحل. بل يجب أن ننظر في استجابات محلية هرمية مختلفة تحددها قدرة المجتمعات المختلفة على الاستهلاك، مما يشكل ما يمكن تسميته بالمجتمعات الهامشية في دولة كرمة.¹⁰⁵

تُمكننا المكتشفات الغنية في موقع GiE 003 من مقارنة مقبرة كرمة التي تم التنقيب عنها حديثاً بالمقابر المعروفة في أكمة وعكاشة الواقعة شمالاً. حيث يوجد أوجه تشابه وثيقة للغاية بالإضافة إلى اختلافات ملحوظة وما يبدو أنه اختلافات محلية. من حيث اللقى المرتبطة بالمكانة مثل الأسلحة، يبدو أن المقبرة في موقع GiE 003 تعكس التطور في صاي بدلاً من أكمة وعكاشة.¹⁰⁶ ويفتح هذا أفقاً جديدة للبحث المستقبلي حول مجتمعات كرمة في المناطق النائية لجزيرة صاي، مبعداً التركيز عن التصنيف الثقافي والزمني نحو جوانب العلاقات الاجتماعية بين مجموعات النيل الأوسط. الفرضية هي أن هذا سيؤدي إلى رؤى جديدة هامة حول مجتمع مملكة كرمة بشكل عام.

الشكر والتقدير

تم كتابة هذه الورقة من خلال مشروع التنوع في وادي النيل (DiverseNile) التابع لمجلس البحوث الأوروبي (ERC) الذي قام بتمويل المشروع في إطار برنامج آفاق الاتحاد الأوروبي 2020 للبحث والابتكار (اتفاقية المنحة رقم 865463).

نتوجه بخالص الشكر إلى الدكتورة غالية جار النبي (المدير العام بالإدارة) و عبد الحي عبد الصاوي (مدير الأعمال الميدانية) على السماح لنا بالعمل في الموقع بموجب إذن من الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية (NCAM). كما أنني ممتن جداً لهدى مجذوب البشير، مفتش الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالموقع. ونتوجه بالشكر الجزيل لجميع أعضاء الفريق في موسم 2022: ماكس بيرنر، فابيان سبيتالر، رينان ليموس، كايتان جابغر، يوليا كومشا، وساوير نيومان. كما أود أن أشكر العاملين المحليين بقيادة السيد رامي على جهودهم الكبيرة في العمل تحت الظروف الصعبة.

شكر خاص إلى رينان ليموس لالتقاطه جميع صور المعثورات الاثرية في الموقع. وقدم مانفريد بيتاك مساعدته الكريمة في القراءة الأولية لاسم الجعران الملكي (MUAFS 005). وأنا ممتن بشكل خاص لـ كارين كوبتسكي التي قدمت معلومات مفصلة حول التأريخ الدقيق لهذه القطعة. قام كل من جوليا بودكا وساوير نيويمان بإنشاء الرسومات الأصلية المستخدمة في هذه الورقة. وأنتجت كارولين ستادلمان و يوليا كومشا الرسومات الرقمية، بينما كانت ماريون ديفين مسؤولة عن تحرير صور القطع الاثرية الموثقة هنا. أود أن أعرب عن امتناني للمراجعين المجهولين الذين قدموا اقتراحاتهم القيمة للتحسين، ولـ كلوي وارد على المراجعة النهائية لكتابة النص باللغة الإنجليزية.

¹⁰⁵See Manzo 2016.

¹⁰⁶See Manzo 2016.

- Ahrens, Kopetzky 2021 = A. Ahrens, K. Kopetzky, "Difficult times and drastic solutions: the diffusion of looted Middle Kingdom objects found in the northern Levant, Egypt and Nubia", in M. Bietak, S. Prell (eds), *The enigma of the Hyksos, volume IV: Changing clusters and migration in the Near Eastern Bronze Age. Collected papers of a workshop held in Vienna 4th-6th of December 2019*, Wiesbaden 2021, 253-313.
- Akmenkalns 2018 = J. Akmenkalns, *Cultural continuity and change in the wake of ancient Nubian-Egyptian interactions*, PhD thesis, University of California Santa Barbara 2018.
- Bader 2001 = B. Bader, *Tell el-Dab'a XIII: Typologie und Chronologie der Mergel C-Ton Keramik. Materialien zum Binnenhandel des Mittleren Reiches und der Zweiten Zwischenzeit*, Vienna 2001.
- Baker 2014 = B.J. Baker, "Tracking transitions in the Fourth Cataract region of El-Ginefab: results of the Arizona State University fieldwork, 2007-2009", in J.R. Anderson, D.A. Welsby (eds), *The Fourth Cataract and Beyond. Proceedings of the 12th International Conference for Nubian Studies*, Leuven 2014, 841-855.
- Ben-Tor 2007 = D. Ben-Tor, *Scarabs, Chronology, and Interconnections: Egypt and Palestine in the Second Intermediate Period*, Fribourg-Göttingen 2007.
- Bonnet 2019 = C. Bonnet, *The Black Kingdom of the Nile*, Cambridge-Mass. 2019.
- Budka 2019a = J. Budka, "Towards Middle Nile Biographies: The Munich University Attab to Ferka Survey Project 2018/2019", *Sudan & Nubia* 23 (2019), 13-26.
- Budka 2019b = J. Budka, "Pottery of the Middle and the New Kingdom from Lower and Upper Nubia", in D. Raue (ed.), *Handbook of Ancient Nubia. Volume 1*, Berlin 2019, 465-489.
- Budka 2020a = J. Budka, *AcrossBorders 2. Living in New Kingdom Sai*, Vienna 2020.
- Budka 2020b = J. Budka, "Kerma presence at Ginis East: the 2020 season of the Munich University Attab to Ferka Survey Project", *Sudan & Nubia* 24 (2020), 57-71.
- Budka 2022 = J. Budka, "Early New Kingdom settlement activities in the periphery of Sai Island: towards a contextualisation of fresh evidence from Attab West", *MittSAG* 33 (2022), 45-61.
- Cahail 2022 = K. Cahail, "The internal chronology of the Second Intermediate Period: a summary of old theories and new discoveries.", in G. Miniaci, P. Lacovara (eds) 2022. *The treasure of the Egyptian queen Ahhotep and international relations at the turn of the Middle Bronze Age (1600-1500 BCE)*, London 2022, 3-17.
- Castiglioni, Castiglioni 2020 = A. Castiglioni, A. Castiglioni, "The Gold Mines of Kerma and Exploration of the South-Eastern Nubian Desert", in W.V. Davies, D.A. Welsby (ed.) *Travelling the Korosko Road: Archaeological Exploration in Sudan's Eastern Desert*, Oxford 2020, 11-21.
- Cohen 1992 = E.S. Cohen, *Egyptianization and the acculturation hypothesis: an investigation of the Pan-Grave, Kerman and C-Group material cultures in Egypt and the Sudan during the Second Intermediate Period and Eighteenth Dynasty*, Ann Arbor, MI, 1992.
- Cooper 2018 = J. Cooper, "Kushites Expressing 'Egyptian' Kingship: Nubian Dynasties in Hieroglyphic Texts and a Phantom Kushite King", *Ä & L* 28 (2018), 143-168.
- Cooper 2021 = J. Cooper, "Between the Nile and the Red Sea: Medjay Desert Politics in the Third to First Millennium BCE", *Old World: Journal of Ancient Africa and Eurasia* (2021), 1-22.

- Devauchelle, Doyen 2009 = D. Devauchelle, F. Doyen, "Retour à l'Île de Saï (Soudan, 2006–2009)", *BSFE* 175 (2009), 29-49.
- D'Ercole, Sterba 2018 = G. D'Ercole, J.H. Sterba, "From Macro Wares to Micro Fabrics and INAA Compositional Groups: The pottery corpus of the New Kingdom town on Saï Island (Northern Sudan)", in J. Budka, J. Auenmüller (eds), *From Microcosm to Macrocosm. Individual households and cities in Ancient Egypt and Nubia*, Leiden 2018, 171-184.
- De Souza 2019 = A. de Souza, *New horizons: the Pan-Grave ceramic tradition in context*, *Middle Kingdom Studies* 9, London 2019.
- De Souza 2020 = A. de Souza, "Pots, gold, and viceroys: shifting dynamics of Egyptian-Nubian relations at the transition to the New Kingdom, from the viewpoint of Middle Nubian pottery at Tell Edfu", *Ä & L* 30 (2020), 313-343.
- D'Itria 2018 = E. D'Itria, "Forgotten treasures: a journey (re)discovering the amulets of the Kerma Culture in the storerooms of the Museum of Fine Arts of Boston and in the Sudan National Museum of Khartoum", in I. Incordino, S. Mainieri, E. D'Itria, M.D. Pubblico, F.M. Rega, A. Salsano (eds), *Current research in Egyptology 2017: proceedings of the eighteenth annual symposium*, University of Naples "L'Orientale" 3-6 May 2017, Oxford 2018, 54-70.
- Dunham 1982 = D. Dunham, *Excavations at Kerma Part VI: Subsidiary Nubian graves, excavated by the late George A. Reisner in 1915-1916, not included in his Excavations at Kerma, I-III and IV-V, published by him in the Harvard African Studies, V and VI, 1923*, Boston 1982.
- Emberling, Williams 2010 = G. Emberling, B.B. Williams, "The Kingdom of Kush in the 4th Cataract: Archaeological Salvage of the Oriental Institute Nubian Expedition 2007 Season. Part I. Preliminary Report on the Sites of Hosh el-Guruf and El-Widay", *Gdańsk Archaeological Museum and Heritage Protection Fund African Reports* 7 (2010), 17-38.
- Emberling, Minor 2022 = G. Emberling, E. Minor, "Early Kush: the Kingdom of Kerma", in K. Radner, N. Moeller, D.T. Potts (eds), *The Oxford History of the Ancient Near East. Volume III – From the Hyksos to the Late Second Millennium BC*, Oxford 2022, 101-146.
- Edwards 2020 = D.N. Edwards (ed.), *The archaeological survey of Sudanese Nubia, 1963-69: the pharaonic sites*, Oxford 2020.
- Gratien 1978 = B. Gratien, *Les cultures Kerma - essai de classification*, Université de Lille 1978.
- Gratien 1985 = B. Gratien, "La nécropole SAC 4 de l'île de Saï: l'occupation Kerma", in F. Geus, F. Thill (eds), *Mélanges offerts à Jean Vercoutter*, Paris 1985, 93-105.
- Gratien 1986 = B. Gratien, *Saï I. La nécropole Kerma*, Paris 1986.
- Gratien 2014 = B. Gratien, "Kerma north of the Third Cataract", in J. Anderson, D. Welsby (eds), *The Fourth Cataract and Beyond. Proceedings of the 12th International Conference for Nubian Studies*, Leuven 2014, 95-101.
- Hinterhuber 2021 = V. Hinterhuber, *Evidence for Kerma settlements and an intriguing dry-stone structure in Kosha East*, blog post, 13 May 2021. Available online at <https://www.sudansurvey.gwi.uni-muenchen.de/index.php/2021/05/13/evidence-for-kerma-settlements-and-an-intriguing-dry-stone-structure-in-kosha-east/> <last accessed 13 June 2022>.
- Kirwan 1939 = L.P. Kirwan, *The Oxford University excavations at Firğa*, London 1939.
- Knoblauch 2020 = C. Knoblauch, "Between Egypt and Kerma: a strange tulip-beaker from Mirgissa", in A.R. Warfe, J.C.R. Gill, C.R. Hamilton, A.J. Pettman, D.A. Stewart (eds), *Dust, demons and pots: studies in honour of Colin A. Hope*, Leuven 2020, 415-424.

- Kolen, Renes 2015 = J. Kolen, J. Renes, "Landscape Biographies: Key Issues", in J. Kolen, J. Renes, R. Hermans (eds), *Landscape Biographies: Geographical, Historical and Archaeological Perspectives on the Production and Transmission of Landscapes*, Amsterdam 2015, 21-47.
- Lehmann 2021 = M. Lehmann, "Angareeb-bed production in modern Nubia: documenting a dying craft tradition", *Sudan & Nubia* 25 (2021), 11-23.
- Lemos, Budka 2021 = R. Lemos, J. Budka, "Alternatives to colonization and marginal identities in New Kingdom colonial Nubia (1550-1070 BCE)", *World Archaeology* 53/3 (2021), 401-418.
- Manzo 2016 = A. Manzo, "Weapons, ideology and identity at Kerma (Upper Nubia, 2500-1500 BC)", *Annali Sezione Orientale* 76 (1-2) (2016), 3-29.
- Manzo 2022 = A. Manzo, *Ancient Egypt in its African context: economic networks, social and cultural interactions*, Cambridge 2022.
- Maystre 1980 = C. Maystre, *Akasha I*, Genève 1980.
- Miniaci 2019 = G. Miniaci, "The material entanglement in the 'Egyptian Cemetery' in Kerma (Sudan, 1750-1500 BC): appropriation, incorporation, tinkering, and hybridisation", *EVO* 42 (2019), 13-32.
- Miniaci 2020 = G. Miniaci, "At the dawn of the Late Bronze Age 'globalization': the (re)-circulation of Egyptian artefacts in Nubia and the northern Levant in the MB II-mid MB III (c. 1710–1550 BC)", *Clarscuro* 19 (2) (2020).
- Minor 2012 = E.J. Minor, *The Use of Egyptian and Egyptianizing Material Culture in Nubian Burials of the Classic Kerma Period*, UC Berkeley 2012.
- Morris 2005 = E.F. Morris, *The Architecture of Imperialism. Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt's New Kingdom*, *Probleme der Ägyptologie* 22, Leiden 2005.
- Morris 2018 = E.F. Morris, *Ancient Egyptian Imperialism*, Hoboken 2018.
- Nordström 2014 = H.-Å. Nordström, *The West Bank survey from Faras to Gemai 1: sites of Early Nubian, Middle Nubian and Pharaonic age*, Oxford 2014.
- O'Connor 1997 = D. O'Connor, "The Hyksos Period in Egypt", in E.D. Oren (ed.), *The Hyksos: new historical and archaeological perspectives*, Philadelphia 1997, 45-67.
- Paner, Borcowski 2007 = H. Paner, Z. Borcowski, "Dome graves and other uncommon constructions from the Fourth Cataract region", in C. Näser, M. Lange (eds), *Proceedings of the Second International Conference on the Archaeology of the Fourth Nile Cataract: Berlin, August 4th - 6th, 2005, Wiesbaden 2007*, 1-10.
- Raue 2019 = D. Raue, "Cultural diversity of Nubia in the later 3rd – mid 2nd millennium BC", in D. Raue (ed.), *Handbook of ancient Nubia* 1, Berlin 2019, 293-333.
- Säve-Söderbergh 1989 = T. Säve-Söderbergh, *Middle Nubian sites, vol. 1, The Scandinavian Joint Expedition to Sudanese Nubia* 4, Partille 1989.
- Smith 2003 = S.T. Smith, *Wretched Kush. Ethnic identities and boundaries in Egypt's Nubian Empire*, London, New York 2003.
- Smith 2021 = S.T. Smith, "The Nubian Experience of Egyptian Domination During the New Kingdom", in G. Emberling, B.B. Williams (eds), *The Oxford handbook of ancient Nubia*, Oxford 2021, 369-394.
- Spencer 2017 = N. Spencer, "Building on new ground: the foundation of a colonial town at Amara West", in N. Spencer, A. Stevens, M. Binder (eds), *Nubia in the New Kingdom. Lived Experience, Pharaonic Control and Indigenous Traditions*, Leuven 2017, 323-355.
- Stevens, Garnett 2017 = A. Stevens, A. Garnett, "Surveying the pharaonic desert hinterland of Amara West", in N. Spencer, A. Stevens, M. Binder (eds), *Nubia in the New Kingdom. Lived Experience, Pharaonic Control and Indigenous Traditions*, Leuven 2017, 287-306.

- Stockhammer, Athanassov 2018 = P.W. Stockhammer, B. Athanassov, "Conceptualising Contact Zones and Contact Spaces: An Archaeological Perspective", in S. Gimatzidis, M. Pieniżek, S. Mangaloğlu-Votruba (eds), *Archaeology across Frontiers and Borderlands. Fragmentation and Connectivity in the North Aegean and the Central Balkans from the Bronze Age to the Iron Age*, Vienna 2018, 93-112.
- Tufnell 1984 = O. Tufnell, *Scarab Seals and their Contribution to the History in the Early Second Millennium BC*, Warminster 1984.
- Van Pelt 2013 = W.P. Van Pelt, "Revising Egypto-Nubian Relations in New Kingdom Lower Nubia: From Egyptianization to Cultural Entanglement", *Cambridge Archaeological Journal* 23.3 (2013), 523-550.
- Vercoutter 1986 = J. Vercoutter, "Préface: l'archéologie de l'île de Saï", in B. Gratien, *Saï I. La nécropole Kerma*, Paris 1986, 7-17.
- Vila 1976a = A. Vila, *La prospection archéologique de la Vallée du Nil, au Sud de la Cataracte de Dal (Nubie Soudanaise) Vol. 3*, Paris 1976.
- Vila 1976b = A. Vila, *La prospection archéologique de la Vallée du Nil, au Sud de la Cataracte de Dal (Nubie Soudanaise) Vol. 4*, Paris 1976.
- Vila 1977a = A. Vila, *La prospection archéologique de la Vallée du Nil, au Sud de la Cataracte de Dal (Nubie Soudanaise) Vol. 5*, Paris 1977.
- Vila 1977b = A. Vila, *La prospection archéologique de la Vallée du Nil, au Sud de la Cataracte de Dal (Nubie Soudanaise) Vol. 6*, Paris 1977.
- Vila 1987 = A. Vila, *Le cimetière Kermaïque d'Ukma Ouest*, Paris 1987.
- Walsh2018 = C. Walsh, "Kerma ceramics, commensality practices, and sensory experiences in Egypt during the late Middle Bronze Age", *JAEI* 20 (2018), 31-51.
- Walsh2020 = C. Walsh, "Techniques for Egyptian eyes: diplomacy and the transmission of cosmetic practices between Egypt and Kerma", *JEH* 13 (1-2) (2020), 295-332.
- Walsh2022 = C. Walsh, "Marginal Communities and Cooperative Strategies in the Kerma Pastoral State", *JNEH* 9(2) (2022), 195-220.
- Ward 1984 = W.A. Ward, "Royal-name scarabs", in O. Tufnell, *Scarab Seals and their Contribution to the History in the Early Second Millennium BC*, Warminster 1984, 151-192.
- Weglarz 2017 = L.R.-M. Weglarz, *Continuity and change: a reevaluation of cultural identity and "Egyptianization" in Lower Nubia during the New Kingdom*, PhD thesis, Chicago 2017.
- Williams 2018 = B.B. Williams, "Egyptians and Nubians in the Early New Kingdom and the Kushite Background", in J. Budka, J. Auenmüller (eds), *From Microcosm to Macrocosm. Individual households and cities in Ancient Egypt and Nubia*, Leiden 2018, 99-112.
- Williams 2021 = B.B. Williams, "Kush in the wider world during the Kerma period", in G. Emberling, B.B. Williams (eds), *The Oxford handbook of ancient Nubia*, Oxford 2021, 179-200.